الفرقان

العدد ١٣١٤ - الاثنين ٢٨ من المحرم ١٤٤٨ هـ - ١٣ / ٧ / ٢٠٢٦م

حكم (اليوغا)..
في ضوء الكتاب والسنة

حوار الحضارات
ضوابط تحفظ العقيدة والهوية

العدد الجديد

السنة التاسعة عشرة
العدد 140 يوليو 2026

أجيالنا

رحلة الأمل

لماذا نُحب الصحابة ؟

خُلُوق .. وإجازة الصيف

مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8
للاستفسار 96903524

مُهاب
MUHAA'B

EAU DE PARFUM
FOR MEN

الشايع
SINCE 1928 منذ
الشايع للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

العدد ١٣١٤ - الاثنين ٢٨ من المحرم ١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦/٧/١٣م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد

8
الغيرة من دلائل الإيمان
ومكارم الأخلاق

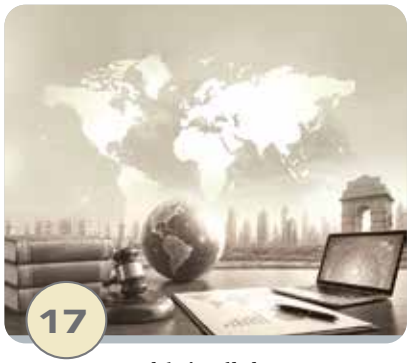

17
حوار الحضارات
ضوابط تحفظ العقيدة والهوية

24
(اليوغا)..
حقيقتها ومخاطرها

34
السنة النبوية..
ركيزة الإيمان وسبيل النجاة

12 الوفاء.. من أخلاق الإسلام الراقية

23 ذِئبا المال والجاه !

30 الحجاب.. هويةٌ راسخة وصراعٌ متجدد

36 أهمية دراسة السيرة النبويَّة

42 حُسن الظن بين الزوجين عبادة

46 أوراق صحفية: صل أقاربك

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الافتتاحية

مسؤوليتنا في زمن التحولات

تعيش البشرية اليوم مرحلةً تتسارع فيها التحولات بطريقة غير مسبوقة؛ تحولاتٌ فكرية، وثقافية، وتقنية، واقتصادية، وإعلامية، حتى أصبح الإنسان يستيقظ كل يوم على واقع جديد، وأفكار مستحدثة، وأدوات تغير أسلوب الحياة وطريقة التفكير، وفي خضم هذا التسارع الهائل، لم تعد المشكلة في كثرة التغيرات؛ فالتغيير سُنَّة من سنن الله في الكون، وإنما في كيفية التعامل معها، والقدرة على الثبات على المبادئ مع حسن التفاعل مع المستجدات.

وليس المطلوب من المسلم أن ينعزل عن واقعه أو يرفض كل جديد، كما لا يجوز له أن ينساق وراء كل فكرة أو تيار دون بصيرة، وإنما الواجب أن يزن المستجدات بميزان الشرع، فيأخذ بالنافع، ويجتنب الضار، جامعًا بين الثبات على العقيدة والقيم، والمرونة في الوسائل والأساليب، قال -تعالى-: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾؛ فالاستقامة ثباتٌ على المبادئ، لا جمودٌ أمام مواكبة النافع من المتغيرات، ويتجلى ذلك في جملةٍ من المسؤوليات، من أبرزها:

• **أولًا: ترسيخ الإيمان واليقين؛** فالإيمان هو الحصن الذي يحفظ القلب عند اضطراب الأحوال، ويمنح صاحبه الثبات عند كثرة الفتن، وكلما ازداد العبد صلة بربه، كان أقدر على التمييز بين الحق والباطل، قال -تعالى-: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾.

• **ثانيًا: بناء الوعي الشرعي والفكري؛** كثير من الانحرافات لا تبدأ من سوء القصد، وإنما من ضعف العلم، وغياب البصيرة، والانبهار بالشعارات؛ لذلك كان طلب العلم الشرعي، وفهم الواقع في ضوء الوحي، من أهم وسائل حماية الفرد والمجتمع من الانجراف خلف الأفكار المنحرفة أو المضللة.

• **ثالثًا: حسن التعامل مع التقنية؛** لقد أصبحت التقنية جزءًا من حياة الناس، فلا ينبغي أن تكون مصدرًا لإضاعة الأعمار أو نشر الفساد، بل وسيلة للعلم، والدعوة، والتواصل النافع، والإبداع، والإنتاج، والعاقل هو الذي يقود التقنية، ولا يسمح لها أن تقوده.

• **رابعًا: حماية الأسرة؛** فالأسرة هي أول المتأثرين بالتحولات الفكرية والإعلامية، ومن ثم فإن مسؤولية الوالدين في التربية، والحوار، والمتابعة، وغرس القيم، أصبحت اليوم أعظم من أي وقت مضى؛ لأن أبناءنا يتلقون المؤثرات من كل اتجاه.

• **خامسًا: صناعة القدوة؛** في زمن كثرت فيه الشخصيات المؤثرة، يبقى المجتمع بحاجة إلى العلماء، والمربين، والدعاة، والآباء، والمعلمين، وكل من يقدم نموذجًا عمليا للأخلاق والاستقامة؛ فالكلمات وحدها لا تصنع الأجيال، وإنما تصنعها القدوات الصالحة.

• **سادسًا: ترسيخ القيم والأخلاق؛** قد تتغير الوسائل، وتتطور الأدوات، لكن الصدق، والأمانة، والعفة، والرحمة، والعدل، والإحسان، قيم لا يطالها التقادم، وهي أساس استقرار المجتمعات وبقائها، وكل نهضة لا تقوم على الأخلاق مصيرها إلى الضعف والانهيار.

• **سابعًا: الإيجابية والمبادرة؛** المسلم ليس متفرجًا على الأحداث، ولا أسيرًا للشكوى والتذمر، بل هو صاحب رسالة، يسهم في الإصلاح بحسب استطاعته، ويغرس الخير حيث كان، ويستثمر كل فرصة لخدمة دينه ووطنه ومجتمعه.

خلاصة القول.. إن زمن التحولات ليس زمن الخوف أو التردد، بل زمن المسؤولية والبصيرة؛ ومهما تبدلت الأحوال وتسارعت التحولات، فإنَّ الأمة التي تتمسك بوحي ربها، وتقرأ واقعها بوعي، وتربي أبناءها على العلم والإيمان، هي الأقدر على تجاوز التحديات وصناعة المستقبل، فمسؤوليتنا اليوم ليست مقاومة التغيير لذاته، وإنما أن نتعامل معه بقيم الإسلام، ونحسن توظيفه فيما يرضي الله، لنورث الأجيال هويةً راسخة، ووعيًا ناضجًا، ورسالةً تبني ولا تهدم، وتصلح ولا تفسد.

إحياء التراث تستأنف حلقات تحفيظ القرآن الكريم في العارضية

استأنفت جمعية إحياء التراث الإسلامي نشاط حلقات مركز العارضية لتحفيظ القرآن الكريم، معلنة فتح باب التسجيل للطلبة، وداعية أولياء الأمور إلى المبادرة بتسجيل أبنائهم للاستفادة من البرامج القرآنية والتربوية التي تقدمها الحلقات.

وتقام الحلقات في عدد من مساجد منطقة العارضية، وهي: مسجد العلاء الحضرمي (قطعة ١٠)، ومسجد الوهيب (قطعة ٣)، ومسجد صباح السالم (قطعة ٢)، ومسجد معن بن عدي (قطعة ٦)، وذلك بإشراف نخبة من معلمي القرآن الكريم المتخصصين.

وتأتي هذه الحلقات ضمن جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في استثمار أوقات الأبناء بما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم، من خلال ربطهم بكتاب الله -تعالى-، وتنمية القيم الإيمانية والأخلاقية في نفوسهم، وتوفير بيئة تربوية آمنة تسهم في بناء شخصياتهم.

وتُعد مراكز تحفيظ القرآن الكريم وحلقاتها من أبرز المشاريع التعليمية والدعوية التي ترعاها الجمعية، انطلاقًا من رسالتها في نشر كتاب الله -تعالى- وتعليمه، وتشجيع الناشئة على حفظه وتلاوته وإتقان أحكام تجويده، إلى جانب نشر ثقافة القراءات المتواترة المأثورة عن النبي -ﷺ-، كما تلقاها الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، وحملها عنهم أئمة القراء جيلاً بعد جيل.

صدقة جارية تنشر الخير داخل الكويت

جمعية البلاغ المبين تطلق مشروع (سقيا الماء)

أطلقت جمعية البلاغ المبين الكويتية مشروع «سقيا الماء» داخل الكويت، انطلاقًا من حرصها على إحياء سنة سقي الماء، وتوفير عبوات المياه الباردة للفئات المحتاجة والعمال في أماكن تجمعاتهم، ولا سيما خلال فترات ارتفاع درجات الحرارة، وأكدت الجمعية أن المشروع يستهدف ترسيخ قيم التكافل والإحسان، والمساهمة في تخفيف معاناة المحتاجين، مستلهمًا قول النبي -ﷺ-: «أفضل الصدقة سقي الماء»، لما في هذا العمل من أجر عظيم وثواب متجدد، ودعت الجمعية أهل الخير والمحسنين إلى المساهمة في دعم المشروع، مؤكدة أن كل مساهمة تسهم في توفير الماء للعطشى، وتجعل صاحبها ينال الأجر والثواب بإذن الله، سائلةً الله -تعالى- أن يجعل ذلك في موازين حسنات المتبرعين، وأن يديم على الكويت نعمة الأمن والخير والعطاء.

صدقة تنموية تصنع مستقبلا أفضل للأسر المتعففة

جمعية آفاق الخير تطلق مشروع (التوك توك)

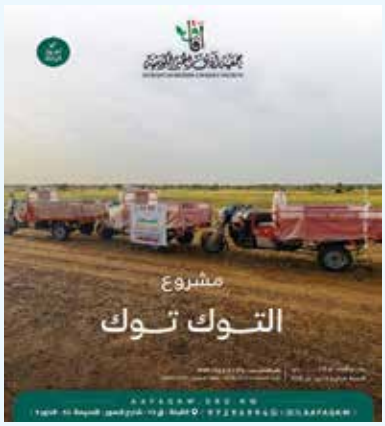

أطلقت جمعية آفاق الخير أحد مشاريعها التنموية وهو مشروع «التوك توك»؛ لتمكين الأسر المتعففة في عدد من الدول الأفريقية، من امتلاك مركبات «التوك توك»، لتكون وسيلة عمل تكفل لها مصدر دخل مستدام، وتعينها على الانتقال من دائرة الحاجة إلى الاكتفاء والإنتاج، وأوضحت الجمعية أن المشروع يجسد مفهوم الصدقة التنموية، التي لا يقتصر أثرها على تقديم المساعدة الآنية، بل تسهم في إيجاد فرصة عمل دائمة تحفظ كرامة الأسرة، وتوفر لها موردًا ثابتًا يعينها على تلبية احتياجاتها المعيشية، ويخفف من وطأة الفقر، وأكدت الجمعية أن الإسهام في هذا المشروع يعد من أبواب الصدقة الجارية ذات الأثر المتجدد؛ لما يحققه من نفع مستمر للمستفيدين، داعية أهل الخير والمحسنين إلى المشاركة في دعمه، والمساهمة في صناعة فرق حقيقي في حياة الأسر المتعففة، بفتح باب رزق كريم يحقق لها الاستقرار ويمنحها الأمل في مستقبل أفضل.

برامج شرعية ورياضية ينظمها مركز قيم وهمم التربوي

التراث تطلق موسمها الصيفي الثقافي والترفيهي للشباب

مع انطلاق العطلة الصيفية للمراحل الدراسية، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال لجانها ومراكزها الشبابية- باقة من البرامج والأنشطة الصيفية الموجهة للشباب والناشئة، بهدف استثمار أوقات فراغهم فيما ينفعهم، وغرس القيم الإسلامية، وتنمية شخصياتهم علميًا وتربويًا وبدنيًا.

وفي هذا الإطار، انطلقت فعاليات النادي الصيفي ٢٠٢٦ بمركز قيم وهمم التربوي في منطقة أشبيلية، الذي يشتمل على برامج تربوية وشرعية ورياضية وترفيهية متنوعة، تجمع بين الفائدة والمتعة في بيئة إيمانية وتربوية جاذبة.

ويتضمن البرنامج الاعتكاف القرآني يوم السبت من الساعة (٤:٠٠) حتى (٥:١٥) مساءً، فيما تقام يومي الأحد والثلاثاء كلمة تربوية في تمام الساعة (٥:٣٠) مساءً، يعقبها نشاط رياضي. كما يشهد يومي الاثنين والأربعاء، بعد صلاة العصر، إقامة حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، تليها طلعة المتميزين، التي تهدف إلى تشجيع المشاركين وتحفيزهم.

ودعت الجمعية أولياء الأمور إلى المبادرة بتسجيل أبنائهم في هذه البرامج، لما تحققه من فوائد تربوية وإيمانية ومهارية، ولما توفره من بيئة آمنة تسهم في استثمار أوقات الفراغ، وتنمية القدرات الفكرية والبدنية، وتعزيز القيم والأخلاق، بما ينعكس إيجابًا على الفرد والأسرة والمجتمع.

ويُذكر أن مراكز قيم وهمم التربوية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي تنظم على مدار العام العديد من البرامج والأنشطة المخصصة لفئة الشباب، وتشمل حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة العلوم الشرعية من عقيدة وفقه وحديث، إلى جانب البرامج الرياضية، والمسابقات الثقافية، والرحلات التربوية والترفيهية، في إطار رسالتها الرامية إلى إعداد جيل معتز بدينه، نافع لوطنه ومجتمعه.

ضمن مشروع (وجبة العامل)

إحياء التراث توزع آلاف الوجبات على العمال المحتاجين

تواصل جمعية إحياء التراث الإسلامي تنفيذ مشاريعها الإنسانية والإغاثية الرامية إلى توفير الغذاء والماء للفقراء والمحتاجين داخل الكويت وخارجها، ومن أبرزها مشروع وجبة العامل، الذي يستهدف توزيع الوجبات الجاهزة على العمال في أماكن تجمعاتهم، إلى جانب الفئات المحتاجة، بما يسهم في التخفيف من معاناتهم، وترسيخ قيم التكافل والتراحم في المجتمع.

وأوضحت الجمعية أن قيمة الوجبة الواحدة تبلغ ١,٥٠٠ دينار كويتي، مشيرة إلى أن المشروع يأتي امتدادًا لسلسلة من المبادرات الخيرية التي تنفذها على مدار العام، استجابةً لاحتياجات الأسر

المتعففة والعمال ذوي الدخل المحدود، ولرغبة أهل الخير في المساهمة في مشاريع الإطعام داخل الكويت.

وبيّنت الجمعية أن مشروع «وجبة العامل» يُعد أحد المشاريع الإنسانية التي تكمل منظومة برامجها الخيرية، إلى جانب مشاريع السلال الغذائية، وإطعام الطعام، وسقيا الماء، ومساعدة الأسر المحتاجة، التي حققت -بفضل الله تعالى- أثرًا ملموسًا في تلبية احتياجات آلاف المستفيدين داخل الكويت وخارجها.

ودعت الجمعية أهل الخير والمحسنين إلى مواصلة دعم هذه المشاريع المباركة، والمساهمة في إطعام المحتاجين، امتثالًا لقول الله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)، مؤكدة أن التكافل الاجتماعي يمثل أحد أبرز القيم التي تميز المجتمع الكويتي، وأن استمرار العطاء يسهم في ترسيخ هذه المعاني النبيلة، ويعزز الجهود الرامية إلى مد يد العون لكل محتاج.

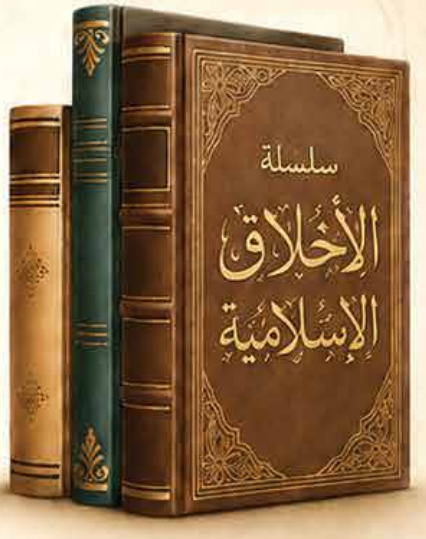

سلسلة الأخلاق الإسلامية

الغيرة من دلائل الإيمان ومكارم الأخلاق

(١-٢)

الشيخ: ناظم سلطان المسباح

خلق اللّه -سبحانه وتعالى- الإنسان واستودع فيه غرائز شتى تُقيم مصالحه، وتحفظ كرامته، وتحوط حماه من الابتذال والضياع، ومن أَجَلِّ هذه الغرائز قَدْرًا، وأعظمها في سياسة النفس والمجتمع أثراً خلق الغيرة، إنها النبضة الحية في قلب الحر، والمقياس الدقيق الذي يقاس به بقاء الفطرة على نقائها، أو هبوطها في دركات التحلل والابتذال، والغيرة في حقيقتها ليست مجرد انفعال طارئ أو مزايدة أخلاقية؛ بل هي سياج نفسي وعقدي متين، يحمي الحرمات، ويصون الأعراض، ويقمع عاديات الفساد قبل أن تستشري في جسد الأمة.

المعنى اللغوي للغَيْرَة: مأخوذة من مادة (غَ يَ رَ) التي تدل على صلاح وإصلاح ومنفعة، قال ابنُ فارس: ومن هذا الباب الغَيِّرَة؛ لأنها صلاحٌ ومنفعةٌ.

وفي الاصطلاح: قال الكفوي: هي كراهة الإنسان اشتراك غيره فيما هو من حقه، وقال ابن حجر: الغيرة: تغير القلب وهيجان الغضب؛ بسبب الإحساس بمشاركة الآخر فيما هو حق الإنسان، وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين، وهذه الغريزة يشترك فيها الرجال والنساء، بل قد تكون في النساء أكثر وأشد.

أقسام الغيرة

الغيرة تنقسم من حيث المتعلّق إلى قسمين رئيسين:

● **غيرة الدين والعقيدة:** وهي ثوران القلب غضباً إذا انتُهكت محارم الله -تعالى-، أو عُصي أمره، أو جُهر بالباطل في أرضه، وهذه غيرة شرعية إنما تحصل للمؤمن؛ لأنه يحب الله ويكره ما يغضبه.

● **غيرة العرض والحِمى:** وهي حمية الرجل على أهله، ومحارمه، وصيانتهن عن أعين الأجانب، وعن مواطن الريب والتبذل، وهذه غيرة فطرية تحصل للكافر كما تحصل للمؤمن، مالم تنتكس الفطرة لدى الكافر؛ فأول ما يذهب بسببها الغيرة الفطرية وليس له دين يردعه ويأمره بصيانة العرض، أما المؤمن فله حاملان يحملانه على صيانة عرضة فطرته ودينه.

والغيرة بمفهومها العام وثيقة الصلة بخلقين عظيمين: الحياء والمروءة، فمَن فَقَدَ حياءه ماتت غيرته، ومَن ذهبت مروءته رضي بالدون وسقط في دركات الدياثة؛ فالغيرة هي الثمرة الفطرية للمروءة.

المفهوم الشرعي للغيرة

إذا كانت الغيرة خُلُقاً فطريًا أودعه الله في النفوس لصيانة الأعراض وحماية الحرمات، فإن الإسلام لم يتركه خاضعاً لمجرد الانفعالات العاطفية أو الأعراف المتقلبة، بل تبناه وهذّبه وربطه بمقاصد الشرع وأحكامه، فليست الغيرة في الإسلام اندفاعاً أعمى تحركه الأوهام والشكوك، ولا هي تبلدٌ وتفريط يفضي إلى ضياع الحرمات، وإنما هي خُلُقٌ يتوازن فيه مقتضى الفطرة مع هداية الوحي ورشد العقل،

ومن هنا جاءت النصوص الشرعية لتجعل

الغيرة المحمودة من دلائل الإيمان ومكارم الأخلاق، ولتضع لها من الضوابط ما يحفظها من الإفراط والتفريط؛ فلا تتحول إلى سوء ظنٍّ وتوجسٍ مرضيٍّ يفسد العلاقات ويهدم الثقة، ولا تذوب حتى تصل إلى التساهل المذموم الذي يفضي إلى انتهاك الحدود الشرعية. وبهذا التوازن الدقيق تتجلى الغيرة في الإسلام خُلُقاً راشداً، يجمع بين حرارة العاطفة وحكمة العقل، وبين قوة الحمية والانضباط بأحكام الشرع.

حماية الغيرة وصيانة الأعراض

لم تنظر الشريعة الإسلامية إلى الغيرة بوصفها انفعالاً نفسياً مجرداً، وإنما عدتها إحدى الوسائل الفطرية التي تحفظ بها الأعراض، وتصان بها الحرمات، وتستقر بها الأسر؛ ولذلك لم تكتفِ بإقرار هذا الخلق، بل أحاطته بمنظومة متكاملة من الأحكام والتوجيهات التي تجعل منه أداة بناء وإصلاح، لا سبباً للاضطراب أو الفساد.

حماية العفاف وحفظ المجتمع

فمن تأمل التشريع الإسلامي وجد أن جانباً كبيراً من أحكامه يدور حول حماية العفاف وصيانة المجتمع من أسباب الانحراف؛ فحرّمت الفواحش وشدِّدت في أمرها، وسدَّت الذرائع المفضية إليها من خلوة محرمة، أو نظر محظور، أو تبرج وإبداء للزينة، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾. وقال -ﷺ-: «إياكم والدخول على النساء!..»، وقال: «لا يَخلونَّ رَجُلٌ بامرَأةٍ إلَّا ومعها ذو مَحرَم، ولا تُسافِرِ المَرأةُ إلَّا مع ذي مَحرَم، فقامَ رَجُلٌ، فقال: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ امرَأتي خَرَجَت حاجَّةً، وإنِّي اكتُتِبتُ في غَزوةِ كَذا وكَذا، قال: انطَلِقْ فحُجَّ مع امرَأتِكَ»، وهذه الأحكام في مجموعها تعكس غيرة الشريعة على الأعراض قبل وقوع الاعتداء عليه؛ إذ لم تقتصر على معالجة الجريمة بعد حدوثها، بل سعت إلى منع أسبابها وتجفيف منابعها، وسد الذرائع المفضية إليها.

مسؤولية الأسرة

ولم تقف هذه الحماية عند حدود التشريعات العامة، بل أُنيطت بالأسرة مسؤولية مباشرة في رعاية هذا المقصد من خلال نظام القوامة والرعاية الأسرية، فجعل الله -تعالى- الرجل مسؤولاً عن حماية أهله وتوجيههم وصيانة بيته من أسباب الفساد، في إطار من الرحمة والحكمة والمسؤولية، لا في صورة تسلط أو استبداد؛ ولهذا جاء قوله -ﷺ-: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته» ليؤكد أن الغيرة ليست مجرد شعور قلبي، بل مسؤولية عملية تقتضي الحفظ والرعاية والنصح.

دائرة الغيرة

ثم وسّعت الشريعة دائرة الغيرة من نطاق الأسرة إلى نطاق المجتمع كله عبر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن صيانة الفضيلة ليست واجب الأفراد وحدهم، وإنما هي مسؤولية جماعية تتكامل فيها جهود الأمة لحماية قيمها وأخلاقها. فالمؤمن يغار إذا انتهكت حدود الله، ويسعى إلى الإصلاح بحسب استطاعته، محافظةً على سلامة المجتمع وحمايةً له من مظاهر الانحلال والفساد، فقال ﷺ: «مَن رَأى مِنكُم مُنكَرًا فليُغَيِّرْه بيَدِه، فإن لَم يَستَطِعْ فبلِسانِه، فإن لَم يَستَطِعْ فبقَلبِه، وذلك أضعَفُ الإيمانِ».

رفض التبلُّد وفقدان الحمية

وفي المقابل، لم تُقِرّ الشريعة حال التبلُّد وفقدان الحمية التي تؤدي إلى إهدار الحرمات والتساهل في المنكرات، بل عدّتها انحرافاً خطيراً يناقض مقصود الحفظ والرعاية، وجاء الوعيد الشديد في شأن الدياثة؛ لما يترتب عليها من ضياع الأمانة الأسرية وانهيار الحواجز الأخلاقية التي تحفظ المجتمع، ففي الحديث: «ثلاثةٌ لا يدخلون الجنَّةَ أبَدا: الدَّيُّوثُ والرَّجِلةُ من النِّساءِ ومدمنُ الخمرِ، قالوا يا رسولَ اللَّهِ، أمَّا مدمنُ الخمرِ فقد عرفناه فما الدَّيُّوثُ؟ قال: الَّذي لا يُبالي بمن دخل على أهلِه!

- كانت غيرة النبي -ﷺ- مظهراً لكمال العبودية لله وتعظيمًا لحرماته وسدا لكل ما يفضي إلى انتهاكها أو التهاون بها

- غيرةُ اللّه سبحانه صفةُ كمالٍ تليق بجلاله وليست كغيرة المخلوقين فهي تقتضي كراهيةَ المعاصي وانتهاكَ حدوده ومقت ما حرَّمه على عباده

- الغيرة وثيقة الصلة بالحياء والمروءة فمَن فَقَدَ حياءه ماتت غيرته ومن ضاعت مروءته هانت عليه الكرامة ولم يغر على محارمه

قلنا فما الرَّجِلةُ من النِّساء؟ قال الَّتي تُشبِّهُ بالرِّجالِ»، وفي الأثر عن زيد بن أسلم: «إنَّ الغَيرةَ مِنَ الإيمانِ، وإنَّ المِذاءَ مِنَ النِّفاقِ، والمذاءُ الدَّيُّوثُ».

ضوابط الغيرة

ومع ذلك كله لم تترك الشريعة الغيرة بلا ضابط، بل قيدتها بالعدل والبصيرة، حتى لا تنقلب إلى سوء ظن أو وساوس أو اتهامات لا تقوم على بينة. فالغيرة المحمودة هي التي تنشأ عن ريبة معتبرة أو أمارات ظاهرة تستدعي الحذر والاحتياط، أما الغيرة المبنية على الأوهام والشكوك المجردة فهي مذمومة؛ لأنها تهدم الثقة وتفسد العلاقات وتوقع الناس في الظلم والعدوان، ومن هنا اجتمع في التشريع الإسلامي مقصدان متكاملان: حماية الأعراض من جهة، وحماية النفوس والبيوت من الشكوك والاتهامات الباطلة من جهة أخرى، وبذلك تظهر الغيرة في الإسلام جزءاً من منظومة متكاملة لحفظ العرض والعفاف، تقوم على الوقاية قبل العلاج، والمسؤولية قبل العقوبة، والتوازن بين الحزم والعدل، حتى يبقى المجتمع مصوناً من أسباب الفساد، وتحيا الأسر في ظل الثقة والطهر والاستقرار.

غيرة الله -تعالى- ومعناها في التشريع

غيرة الله -سبحانه- ليست كغيرة المخلوقين، بل هي صفة كمال تليق بجلاله، حقيقتها كراهة وقوع المعاصي وانتهاك حدوده، ومقتُ ما حرّمه على عباده، وقد بيّن النبي -ﷺ- هذا المعنى فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وتظهر آثار هذه الغيرة الربانية في التشريع كله؛ إذ جاءت النصوص مشددة في باب حفظ الأعراض وصيانة المجتمع من الفواحش، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾، وقال -سبحانه-: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾.

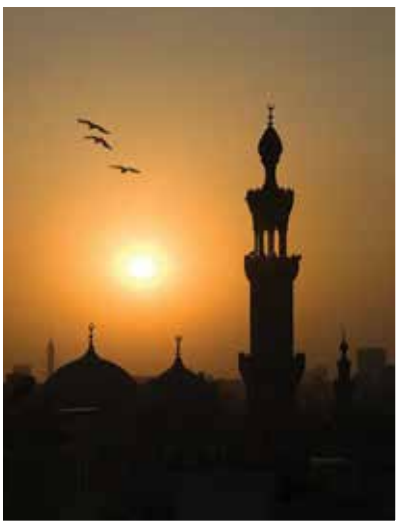

• لم تنظر الشريعة الإسلامية إلى الغيرة على أنها مجرد انفعال نفسي بل جعلتها خُلُقًا فطريًا تُصان به الأعراض وتُحفَظ به الحرمات

وفي الحديث الصحيح: «لا أحد أغير من الله، ومن أجل ذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن»، فكل ما شرعه الله من سدّ الذرائع إلى الفساد، وتحريم الزنا والقذف، والأمر بالحجاب وغض البصر، إنما هو من آثار غيرته -سبحانه- على عباده، وحفظه لهم من التلوث بالمعاصي وانهيار القيم.

غيرة النبي -ﷺ-

كان رسول الله -ﷺ- أكمل الناس غيرةً وأعظمهم تعظيماً لحدود الله، حتى قرن غيرته بغيرة ربه -سبحانه-، فقال -ﷺ-: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي»، وقد كانت غيرته -ﷺ- غيرةَ تعظيم لحرمة الله قبل أن تكون غيرة شخصية، فكان إذا انتُهكت محارم الله تغيّر وجهه وغضب لله، ولا ينتقم لنفسه قط، كما قالت عائشة -رضي الله عنها-: «ما انتقم رسول الله -ﷺ- لنفسه قط، إلا أن تُنتهك حرمات الله فينتقم لله بها».

أبرز صور غيرة النبي -ﷺ-

ومن أبرز صور غيرته -ﷺ- ما وقع في شأن فاطمة -رضي الله عنها- حين خطب علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ابنة أبي جهل؛ فقام النبي -ﷺ- فقال: «إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا»، فامتنع علي -رضي الله عنه- مراعاةً لحقها وصيانةً لمكانتها.

ولا تعارض بين حديث عائشة -رضي الله عنها- وقصة علي -رضي الله عنه-؛ فمنع النبي -ﷺ- لعليٍّ -رضي الله عنه- من تلك الخطبة لم يكن دافعه غيرةً شخصية أو انتصاراً للنفس، بل كان غيرةً تشريعية لحرمات الله وصيانةً لجناب النبوة، وبيان ذلك أن الجمع بين ابنة نبي الله وابنة عدو الله تحت سقف واحد يؤول إلى فتنة فاطمة -رضي الله عنها- في دينها بسبب الغيرة الفطرية، وهو ما يورثها غماً يفضي بالضرورة إلى إيذاء النبي -ﷺ-، ولما كان أذى النبي -ﷺ- محرماً في التشريع، جاء منعه -ﷺ- صيانةً لصهره عليٍّ من الوقوع في هذا المحظور العظيم وحمايةً لبضعته، فدارت غيرته -ﷺ- في هذا الموقف مع الحق والشرع تماماً كما وصفتها أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-.

مظهر لكمال العبودية

وهكذا كانت غيرة النبي -ﷺ- مظهراً لكمال العبودية لله، وتعظيماً لحرماته، وسداً لكل ما يفضي إلى انتهاكها أو التهاون بها، فكانت سنته -ﷺ- الميزان الذي تُضبط به الغيرة: غيرةٌ قائمة على الحق، منضبطة بالعدل، متجهة إلى صيانة الدين لا إلى اتباع الهوى، وفي قصة الإفك وسلوك النبي -ﷺ- فيه ما يدل على أهمية التريث والحلم والحيطة والتوسط في الأمور والتثبت فيها.

كلمات في العقيدة

خلق الملائكة والجن وآدم

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

عندما كان الأبناء في سن الطفولة، بين السادسة والعاشرة، كنت أنتهز فترات السفر والرحلات في المركبة لأقصص عليهم ما يشغلهم عن طول المسافات، أحيانا من وحي الخيال الآني، والأكثر من قصص الدين، حتى لا يملوا.

- بعد أن خلق الله الماء والعرش خلق الملائكة من (نور)، كما في الحديث عن عائشة -رضي الله عنها-: «خلقت الملائكة من النور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»؛ فكان خلق الملائكة أولا، ثم الجن، ثم آدم، والملائكة خلق لهم وظائف كثيرة لا نستطيع حصرها، منهم ملك الجبال، وملك المطر، وملك الرياح، وملك الموت، وملائكة لحفظ البشر، وملائكة لحضور مجالس الذكر، وملائكة تسجل أعمال البشر، وملائكة سجود لله -عز وجل-، وفي كل سماء ملائكة. والملائكة لها قدرة لا تستوعبها عقولنا، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التحريم:٦)، ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء:٢٠)؛ فلا مجال لحصر مهامهم.

سألت شيماء، وكانت أكثرهم انتباها ومتابعة.

- هل خلقوا من هذا النور الذي نعرفه؟

- نقول: إن الله خلقهم من (النور)، ولا نعرف ما هذا النور؟ وإنما هو خلق من خلق الله.

سأل طارق: - وهل هناك ملائكة معنا الآن؟

- نعم، وإذا ذكرت الله كان معك ملك، وإذا دعوت الله كان معك ملك يحفظك ويرعاك ويقيك الشر، ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد:١١).

توقفنا عند استراحة، بعد مسيرة ساعة بين جبال تركيا، أشار علينا السائق بالنزول للاستمتاع بجدول صغير، وشراء شيء للأطفال.

تابعنا المسير، هدفنا منبع الشلال الكبير، بعد ساعة أخرى.

- وخلق الله الجن أيضا، خلقهم من نار، أي أن أصل خلقهم النار، وكانوا يسكنون الأرض قبل آدم، ومنهم (إبليس)، والجن يتكاثرون ولهم ذرية، وفيهم ذكور وإناث، ولا نعلم طريقة تكاثرهم، أما (إبليس) فكان من الجن، وكان أشدهم عبادة لله -عز وجل-، وذلك أن الجن منهم الصالحون ومنهم دون ذلك؛ فأكرمه الله، ورفعه إلى السماء مع الملائكة، وأمره الله بالسجود لآدم كما أمر الملائكة، وهو سجود تكريم، وليس سجود عبادة؛ فرفض أمر الله! وهنا بدأت عداوة إبليس لآدم وذريته، واستحق اللعن من الله؛ وحيث إن الجن يموتون، سأل (إبليس) الله أن يبقيه على قيد الحياة إلى يوم القيامة؛ فأبقاه الله فتنة له، وابتلاء لبني آدم.

- بعد أن بيّن الله -عز وجل- للملائكة مكانة آدم، وأنه قابل للتعلم، وأنه -سبحانه- خلقه ليكون (خليفة في الأرض)؛ فسجدوا إكراما لآدم وتنفيذا لأمر الله، أمر الله آدم أن يسكن (الجنة)، ونبهه أن الشيطان عدو له؛ ليحذر ألا يخرجه من الجنة، (فيشقى)؛ فقال -سبحانه-: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (طه:١١٧)، وأباح له أن يأكل حيث شاء من الجنة عدا شجرة واحدة.

استوقفني طارق، أكبر سنًا.

- هل خلق الله آدم وزوجه بالطريقة نفسها؟

- كلا بل خلق الله آدم من تربة الأرض، أخذ الله من جميع تربة الأرض عينة، وجعلها طينا، ثم صلصالا كالفخار، ثم شكله -سبحانه- على الصورة التي أراد -عز وجل- خلقا كاملا، ونفخ فيه من روحه، وكان طول آدم ستين ذراعا، (أقل من ثلاثين مترا بقليل)، وذلك كما في الحديث عن أبي موسى الأشعري قال رسول الله -ﷺ-: « إن الله خلق آدمَ من قبضة قبَضها من جميع الأرض ، فجاءَ بنو آدمَ على قَدْرِ الأرضِ : جاء منهم الأحمرُ ، والأبيضُ ، والأسودُ ، وبينَ ذلك ، والسَّهْلُ ، والحَزْنُ ، والخبيثُ ، والطيِّبُ، وبين ذلك» (صحيح أبي داود).

أما زوج آدم (حواء) فقد خلقها الله من ضلع آدم الأيسر.

- استغرب الأبناء الأمر!

- نعم، بينما آدم نائم أمر الله بخلق حواء من ضلعه الأيسر دون أن يشعر بشيء؛ فاستيقظ فرآها، فآنس لها وأنست له.

- وهنا تفصيل، في خلق آدم ورد في صحيح الترمذي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس؛ فقال: الحمدلله -بوحي من الله عز وجل وكانت أول كلمة ينطق بها آدم-؛ فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملأ منهم جلوس؛ فقل السلام عليكم؛ فذهب آدم فقال ما أمره به ربه، فردّوا عليه: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه فقال له: إن هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم».

وبعدها سكن آدم الجنة، مع زوجه، ما شاء الله أن يسكن، فأتاه (إبليس)، ووسوس له: «أن الله لم يمنعه من هذه الشجرة إلا لأنه ليس من الملائكة وليس من الخالدين»، ولا نقول: إنه دخل الجنة على هيئة حيّة أو طير، فلم يرد شيء من الصحيح يدل على ذلك، وإنما نؤمن أنه وسوس لآدم -عليه السلام- وأقسم له، أنه يريد الخير له، ويريد مصلحته، ولا شيء آخر، ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾، فنسي آدم التحذير الذي حذره الله من قبل: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾؛ فالنهي كان حتى من الاقتراب من الشجرة؛ لأن القرب منها أدعى للأكل منها! وهكذا هي المعاصي ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

نسي آدم كل ذلك، فذاق من الشجرة، ووقع في الممنوع؛ وهنا عاتبه الله -عز وجل-: ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾؛ فلم يعلم ما يقول آدم، فأوحى إليه ربه: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾، ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وهنا أمر الله -تعالى- الجميع (آدم وزوجه، وإبليس) أن يهبطوا إلى الأرض إلى حين ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

الوفاء.. من أخلاق الإسلام الراقية

الشيخ: محمد السنين (٢-٢)

مازال حديثنا مستمرا عن خلق الوفاء؛ حيث ذكرنا أنه من أخلاق الإسلام العظيمة الراقية، التي متى انتشرت بين الناس ملأت حياتهم صفاءً ونقاءً، وعمت بينهم المحبة والمودة والألفة، والوفاء من التوفية، وذكرنا منزلة الوفاء في القرآن الكريم كما ذكرنا عددا من صور الوفاء منها: وفاء النبي -ﷺ-، والوفاء للوالدين، والوفاء لأهل الفضل والعلم، واليوم نكمل الحديث عن تلك الصور.

الوفاء للإخوان والأصدقاء

من الوفاء، الوفاء للإخوان والأصدقاء، الذين صاحبتهم في الحياة، وعاشرتهم سنين طويلة، فهؤلاء لهم حق الصحبة، وحق العِشرة، وحق المعروف ولا يليق بالمؤمن، إذا وقع بينه وبين أخيه خلاف، أن ينسى سنوات المحبة، أو يتنكر لما بينهما من المعروف بل من قلة الوفاء أن يتحول الخلاف إلى سبٍّ، أو طعن، أو انتقاص، أو تتبع للعثرات ومع الأسف، فهذا مما ابتُلي به كثير من الناس في زماننا فالوفاء يقتضي أن تحفظ لأخيك سابق إحسانه، وإن وقع بينكما اختلاف.

ومن أقل درجات الوفاء أن يحفظ الإنسان لسانه عن إخوانه، فلا يذكرهم بسوء، ولا يخوض في أعراضهم فليس كل خلاف يبيح الكلام، ولا كل خصومة تسوغ الوقيعة؛ ولهذا قال يحيى بن معاذ الرازي -رحمه الله- كلمات ينبغي أن تُكتب بماء الذهب: ليكن حظ أخيك منك ثلاثًا: «إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه»، فهذه الكلمات من أجمع ما قيل في الوفاء فليس مطلوبًا منك أن تنفع كل أحد، ولا أن تمدح كل أحد، ولكن أقل الوفاء أن تكف أذاك، وأن تحفظ لسانك عن الناس.

• الوفاء خلق عظيم لا يحمله إلا أصحاب النفوس الكريمة وهو من دلائل صدق الإيمان وكمال المروءة وحسن الخلق

الوفاء بين الزوجين

ومن أعظم صور الوفاء: الوفاء بين الزوجين، وهو من أهم أسباب استقرار الأسرة ودوام المودة والرحمة، وقد ضرب النبي -ﷺ- أروع الأمثلة في الوفاء لزوجاته، كما حثَّ الزوجة على الوفاء لزوجها، وحذر من نكران إحسانه، فقد قال -ﷺ-: «أُريت النار، فإذا أكثر أهلها النساء» قيل: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان؛ لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيت منك خيرًا قط»، فمن أعظم صور الوفاء أن يحفظ كل واحد من الزوجين فضل صاحبه، وألا ينسى سنوات الإحسان بسبب موقف عابر أو خطأ يسير.

وكما تُطالب المرأة بالوفاء لزوجها، فإن الزوج كذلك مأمور بالوفاء

لزوجته، وألا ينسى ما قدمته من تضحية، وصبر، وخدمة، وتربية للأبناء؛ فالذي يبيت معك على وسادة واحدة، ويشاركك هموم الحياة، أولى الناس بحسن العشرة، والصبر، والتغافل عن الزلات.

وفاء النبي -ﷺ- لخديجة -رضي الله عنها-

ومن أعظم صور الوفاء ما كان من النبي -ﷺ- مع أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-، تقول عائشة -رضي الله عنها-: «ما غِرتُ على أحد من نساء النبي -ﷺ- ما غرتُ على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان رسول الله -ﷺ- يكثر من ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعث بها إلى صديقات خديجة»، وكانت عائشة -رضي الله عنها- تقول: «كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة»!

فيقول -ﷺ-: «إنها كانت وكانت»، ويذكر من فضائلها: «صدقتني إذ كذبني الناس، وآمنت بي إذ كفر الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد»، وقال -ﷺ-: «إني قد رُزقت حبها»، وهذا من كمال الوفاء، إذ لم ينسَ فضلها بعد وفاتها بسنوات طويلة.

حسن العهد من الإيمان

وروى الحاكم عن عائشة -رضي الله عنها-، أن عجوزًا جاءت إلى النبي -ﷺ- وهو عندها، فقال لها: «من أنت؟» قالت: أنا جثامة المزنية، فقال -ﷺ-: «بل أنتِ حسَّانة المزنية، كيف أنتم؟ وكيف كنتم بعدنا؟» فلما خرجت، قالت عائشة: يا رسول الله، تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال -ﷺ-: «إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من

• من أقل درجات الوفاء أن يحفظ الإنسان لسانه عن إخوانه فلا يذكرهم بسوء ولا يخوض في أعراضهم فليس كل خلاف يبيح الكلام ولا كل خصومة تسوغ الوقيعة

الإيمان»، فحفظ -ﷺ- ودَّها؛ لأنها كانت من صديقات خديجة -رضي الله عنها-.

نماذج من وفاء السلف

ومن صور الوفاء: لما حوصر عثمان -رضي الله عنه-، ألقت زوجته نائلة نفسها عليه؛ لتقيه ضرب السيوف، فقطعت أصابعها وهي تدافع عنه، حتى قُتل -رضي الله عنه-، وهذا من أعظم صور الوفاء بين الزوجين، كما يذكر أهل السير أن زوجة مصعب بن الزبير لما قُتل، أُكرهت على التبرؤ منه، فأبت، وشهدت له بالصلاح، مع علمها بما قد يصيبها من الأذى.

الوفاء للوالدين عند الكبر

ومن أعظم ما يبتلى به الناس في زماننا قلة الوفاء للوالدين عند الكبر، وقد رأيت بنفسي رجلًا كبيرًا في السن، قد

• الوفاء بين الزوجين من أعظم أسباب استقرار الأسرة ودوام المودة والرحمة وتعميق أواصر المحبة

فقد وعيه، وليس عنده أحد من أولاده، فلما لقيت أحد أبنائه وعاتبته، قال: إنه لا يعرفنا، فقلت له: هو لا يعرفكم، ولكن هل نسيتم أنتم فضله؟ هل نسيتم تعبه؟ هل نسيتم تربيته؟ هل نسيتم سهره عليكم؟

إن الأب والأم إذا بلغا من الكبر مبلغًا لا يعرفان معه من حولهما، فهما أحوج ما يكونان إلى أولادهما! فوجودك عند أبيك، وإمساك يده، وترطيب فمه، والدعاء له، والجلوس بجانبه، كل ذلك من أعظم الوفاء، ومن أعظم رد الجميل، أما أن يترك وحده بحجة أنه لا يعرف أحدًا، فهذا من قلة الوفاء التي ابتلي بها كثير من الناس.

الدعاء بظهر الغيب من الوفاء

ومن صور الوفاء كذلك: الدعاء بظهر الغيب، فادعُ لإخوانك، ولمعلميك، ولوالديك، ولمن أحسن إليك، ولا حاجة إلى أن تخبره بذلك، أو تقول له: دعوت لك عند الكعبة، أو دعوت لك في الحرم، بل اجعل الدعاء بينك وبين الله، فإن الملك يقول: «ولك بمثل»، وهذا من أعظم الوفاء، وأصدق الإخاء.

أصحاب النفوس الكريمة

إن الوفاء خلق عظيم، لا يحمله إلا أصحاب النفوس الكريمة، وهو من دلائل صدق الإيمان، وكمال المروءة، وحسن الخلق، فدرِّب نفسك على الوفاء مع الله، ومع رسوله -ﷺ-، ومع والديك، وزوجتك، وأولادك، وأرحامك، وإخوانك، ومعلميك، وكل من أسدى إليك معروفًا وتذكر دائمًا أن الناس قد ينسون الإحسان، أما المؤمن الحق فلا ينسى فضلًا، ولا ينكر جميلًا، ولا يقابل المعروف إلا بالمعروف، مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: الصرف وبيع الذهب بالوَرِق نقدًا

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَقُولُ: مَنْ يَصْطَرِفُ الدَّرَاهِمَ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِاللَّهِ- وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَرِنَا ذَهَبَكَ، ثُمَّ ائْتِنَا إِذَا جَاءَ خَادِمُنَا نُعْطِكَ وَرِقَكَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَلَّا وَاللَّهِ، لَتُعْطِيَنَّهُ وَرِقَهُ، أَوْ لَتَرُدَّنَّ إِلَيْهِ ذَهَبَهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «الْوَرِقُ بِالذَّهَبِ رِبًا؛ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا؛ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا؛ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا؛ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ»، الحديث أخرجه مسلم.

في هذا الحَديث يُخبرُ مالكُ بنُ أَوس بن الحَدَثَان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنَّه جاء إلى مجلسٍ فيه عُمَرُ بنُ الخطَّاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وكان مالكٌ يقولُ: «مَنْ يَصطَرِفُ الدَّراهِمَ؟» أي: مَن يَشتَري دَنانيرَ الذَّهبِ الَّتي مَعي؛ بدراهمَ فِضَّة، فقد كان معَ مالكِ بنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثَانِ مائةُ دينارٍ -كما جاء في رواية البُخاريِّ- فيُريدُ أنْ يُغيِّرَها إلى دراهمَ، فقالَ له طَلحةُ بنُ عُبَيد اللَّه- وكان في المجلسِ عندَ عُمَرَ بنِ الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَرِنَا ذَهبَكَ» أي: أَعْطِنَا دَنانيرَكَ لنَراهَا، «ثُمَّ ائْتِنَا» أي: فيما بعْدُ، «إذا جاءَ خادمُنَا، نُعطِكَ وَرِقَكَ» أي: الدَّراهمَ الفضَّةَ، فقالَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لَمَّا سمعَ ذلك: «كَلَّا» وهذا إنكارٌ منه لهذا النَّوع منَ المُعامَلة، ثُمَّ أقسَمَ عليه عُمرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنْ يُعطيَه الفضَّةَ الَّتي يُريدُ شراءَها الآنَ؛ أو يردَّ إليه ذهَبَه الَّذي أخَذَه منه.

ثمّ بيَّنَ سببَ ذلك فقال: إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال: «الْوَرِقُ بِالذَّهبِ رِبًا» أي: بيعُ الفضَّة بالذَّهب رباً في جميع الأحْوال، «إلَّا هاءَ وهاءَ» أي: إلَّا ما كانَ في حالَ الحضور، وكان فيه التَّقابُض المباشر يداً بيد، وكذلك بيعُ الْبُرِّ- وهو القمحُ- بالبُرِّ، وبيعُ الشَّعير بالشَّعير، وبيعُ التَّمر بالتَّمر، كلُّ ذلك رباً في جميع الأحْوال، إلَّا حالَ ما كان فيه الحضورِ والتَّقابُض يداً بيد.

فوائد الحديث

- النَّهْيُ عَنْ ربَا الفضل، وهو بيع الشيء بجنْسِه مُتفاضلاً، أو مُؤجلًا.
- يجوزُ بيع الجنْس الربوي بجنسٍ آخر ربوي مُتفاضلاً، بشرط التَّقابض في المجلس.
- وفيه: إنْكار المنْكَر، ومنْعُ الناس منه، لِمَن استَطاعَ ذلكَ.
- وفيه: ذكْرُ الدَّليل عندَ إنْكارِ المُنكَر.
- وفيه: أنَّ منَ العلْم مَا يَخْفى على الرَّجُل الكَبير، حتَّى يُذكِّرَه به غيرُه.
- أنّ الرِّبا نَوعٌ منْ أنْواع الاسْتغلال في المعامَلات، وفيه قدْرٌ كَبيرٌ منَ الضَّرر على الناس، وفيه سُحتٌ وأخْذُ زيادةٍ بالباطل؛

• الرِّبا نَوعٌ مِنْ أنْواعِ الاسْتِغلالِ في المعامَلاتِ وفيه قَدْرٌ كَبيرٌ مِنَ الضَّررِ على النّاسِ وفيه سُحتٌ وأخْذُ زِيادةٍ بِالباطِلِ ومِن هنا كان مُحرَّماً في جميعِ الشَّرائعِ

ومِن هنا كان مُحرَّماً في جميعِ الشَّرائعِ.

باب: بيع الذّهب بالذّهب والْفِضّة بالْفِضّة والبُر بالبُر وسائر ما فيه الربا، سَوَاءً بسَوَاءٍ يدًا بيد

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصّامت -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه -ﷺ-: «الذَّهَبُ بالذَّهَب، والْفِضّةُ بالْفِضّة، والْبُرُّ بالْبُرّ، والشّعيرُ بالشّعير، والتَّمْرُ بالتّمْر، والْمِلْحُ بالْمِلْح، مثْلًا بمثْل، سَوَاءً بسَوَاء، يَدًا بيَد، فَإذَا اخْتَلَفَتْ هَذه الأَصْنَافُ؛ فَبيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إذَا كَانَ يَداً بيَد». الحديث رواه مسلم في البيوع (١٢١١/٣) باب: الصّرف وبيع الذّهب بالورق نقداً.

• قوله: «الذّهَبُ بالذّهَب، والْفِضّةُ بالْفِضّة...» هذه الأصناف الستة؛ وهي: الذّهَبُ والفضّة والبُرّ والشعير والتمر والملح، تسمّى الأمْوالَ الرّبويّة؛ أي: التي تخضع لقاعدة تَحريم الرّبا، لثبوت النّص النّبوي فيها، فلا يجوز بيعُ جنسٍ منها بجنسٍ آخر منها مُؤجّلًا، ولا يجوز بيع جنسٍ منها بجنْسه مُتفاضلًا، فلا يجوز بيع الذّهب بالذّهب مُؤجلًا، أو مُتفاضلاً، مهْما كان نوع الذّهب فيهما، وكذلك كلّ جنسٍ مِنَ الأجناس الأخرى التي وردت في هذا الحديث، لا يُباعُ بجنسه مُتفاضلاً أو مُؤجلاً، بقطع النّظر عن جَودة أحد الجنسين أو رداءته.

لكنْ يجُوز بيع الذّهب بالفِضّة، أو الفضّة بالذّهب، مُتفاضلاً، أي: غير متساويين في الوزن أو القيمة، لكنْ بشَرط التّقابض في المَجْلس، وكذلك بيع البُرّ بالشعير، يجوز فيه التّفاضل، ولكن لا بُدّ فيه مِنَ التقابض في المَجلس، وهكذا بقية الأصناف.

النّهي عن ربا الفَضل

وقد استفاضت السُّنّة النّبوية بالنّهي عن ربا الفَضل، في أصناف معينة، فقد أخرج البخاري ومسلم: عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-: أنّ رسُول الله -ﷺ- قال: «لا تَبيعُوا الذّهبَ بالذهب إلا مثلًا بمثل، ولا تُشفّوا بعضَها على بعض، ولا تَبيعوا الوَرِق بالوَرِق إلا مثلاً بمثل، ولا تُشفّوا بعضها على بعض، ولا تَبيعُوا منْها غائباً بنَاجز». وفي لفظ: «الذّهب بالذهب، والفضّة بالفضة، والبُرّ بالبر، والشّعير بالشعير، والتّمر بالتمر، والملح بالملح، مثلًا بمثل، يداً بيد، فمَنْ زاد، أو اسْتزاد، فقد أربى، الآخذُ والمُعْطي فيه سواء». أخرجه مسلم.

معنى «مثلًا بمثل»

ومعنى «مثلًا بمثل» ظاهرٌ جلي، لا يحتاج إلى مزيد شرح، فالمراد به النّهي عن التفاضل، والأمر بالتساوي، وقد بين في الروايات الأخرى: «سواء بسواء»، «فمن زاد، أو استزاد، فقد أربى»، وقال ابن الجوزي: وقوله: «لا تشفّوا بعضَها على بعض» أي: لا تُفضّلوا، ولا تزيدوا. والشّفوف: الزيادة، يقال: شفّ يشف: إذا زاد. وقد يقال: شف: إذا نقص، فهو من الأضداد. اهـ. «كشف المشكل».

الحكمة من النهي عن ربا البيوع

ويتم فقه هذا الأمر، بفهم الحكمة التي مِنْ أجلها نَهَى الشّرْع عن ربا البُيوع بنوعيه: ربا النّسيئة، وربا الفضل، وننقل هنا كلاماً نفيساً لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يُبيّن فيه الحكمة مِن ذلك، فيقول: «ولكن الدّراهم والدنانير هي أثمان المَبيعات، والثّمن هو المعيار الذي به يُعرف تقويم الأمْوال، فيجب أنْ يكون مَحدوداً مضبوطًا، لا ترفع قيمته ولا تنخفض؛ إذْ لو كان الثمنُ يرتفع وينخفض كالسلع، لمْ يكنْ لنا ثمن نعتبر به المبيعات، بل الجميع سلع، والحاجة إلى أنْ يكون

• يجُوز بيع الذّهب بالفضّة، أو الفضّة بالذّهب، مُتفاضلاً، أي: غير متساويين في الوزن أو القيمة، لكنْ بشَرط التّقابض في المَجْلس، وكذلك بيع البُرّ بالشعير

• الأصناف الستة: الذهب والفضة والبُرّ والشعير والتمر والملح لا يجوز بيع جنس منها بجنس آخر منها مؤجلًا ولا يجوز بيع جنسٍ منها بجنسه متفاضلًا

للناس ثمنٌ يعتبرون به المبيعات؛ حاجة عامة، وقد حُرّم فيهما ربا النَّسَاء؛ لما فيه مِنَ الضّرر، ولو أبيح فيها ربا الفضل مثل أنْ يبيعوا دراهم بدراهم أكثر منها، صار ذلك تجارة في الثمن، ومتى اتّجروا فيها نقداً، تذرعوا إلى التجارة فيها نسيئة.

ولو أبيحت التجارة في الأثمان؛ مثل أنْ يبيع دراهم بدراهم إلى أجل؛ لصارت الدراهم سلعةً مِنَ السلع، وخرجت عن أن تكون أثماناً، فحرّم فيها ربا الفضل؛ لأنّه يُفضي إلى ربا النَّسَاء، وربا النَّسَاء فيها يضر، وإنْ اختلفت بالصفات؛ لأنّه يُخرجها عن أنْ تكون أثماناً، وإذا وقعت فيها التجارة قصدت صفاتها، فيقصد كل واحد ادّخار ما يرتفع ثمنه في وقت، كما يصنعون بالدراهم إذا كانت نقوداً ينقون خيارها، وكما يصنعون بالفلوس أحيانًا، وهذا كلّه ممّا نَهي عنه في الأثمان، فالأثمان المُتساوية متى جُعل بعضها أفضل مِنْ بعض؛ حَصَل الفساد، بل لابُدّ ألا تُقصد لأعيانها، بل يقصد التوسل بها إلى السلع.

الأصنافُ الأربعة

قال: وأمّا الأصنافُ الأربعة، فالناس مُحتاجُون إلى القُوت، كالأصْناف الأربعة، وكما يشابهها مِنَ المَكيلات، فمِن تمام مَصْلحة الناس؛ أنْ لا يتجر في بيع بعضها ببعض؛ لأنّه متى اتُّجرَ في ذلك؛ خزَّنها الناس، ومَنَعوا المحتاج منها، فيُفْضي إلى أنْ يعزّ الطعامُ على الناس، ويتضرّرون بتقليل الانتفاع به، وهذا هو في بيع بعضها ببعض إلى أجل، فإنّه متى بيعت الحنْطة بالحنْطة إلى أجل، أو التمر بالتمر، أو الشّعير بالشعير ونحوه، شحّت الأنفس ببيعها حالّة، طمعاً في الربح إذا بيعت إلى أجل، وإذا لمْ تبع حالّة؛

تضرّر الناس، بل حينئذ لا تُباع إلا بزيادة فيها، فيضر الناس، بخلاف بيعها بالدّراهم، فإنّ مَنْ عنده صنفٌ منها، هو مُحتاج إلى الصنف الآخر، فيحْتاج أنْ يبيعه بالدراهم؛ ليشتري به الصنف الآخر، أو يبيعه بذلك الصنْف بلا ربح.

وعلى التّقْديرين؛ يحتاج إلى بيعه حالًّا، بخلاف ما لو أمكنه التأخّر، فإنّه يُمكنه أنْ يَبيعه بفَضْل، ويحتاج أنْ يشتري الصنفَ الآخر بفضل؛ لأنّ صاحب ذلك الصنف يُربي عليه، كما أربى هو على غيره، فيتضرّر هذا، ويتضرر هذا من تأخر هذا، ومن تأخر هذا. فكان في التجارة فيها ضررًا عامّاً، فنهي عن بيع بعضها

• الأثمان المُتساوية متى جُعل بعضها أفضل مِنْ بعض؛ حَصَل الفساد، بل لابُدّ ألا تُقصد لأعيانها، بل يقصد التوسل بها إلى السلع

ببعض نَساء، وهذا مِنْ ربا النسيئة، وهو أصل الرّبا، وهو ما ثبت تحريمه بالنّص، والإجماع. فربا النسيئة يكون في الصنف الواحد، وفي الصنفين اللّذين مقصودهما واحد، كالدّراهم مع الدنانير، وكالأصْناف الأرْبعة التي هي قوت الناس.

ربا الفضل

وأمّا ربا الفضل فإذا باع حنطةً بحنطة خيرٍ منها، مُدّاً بمدَّين؛ كان هذا تجارة فيهاً، ومَنْ سوَّغ التجارة فيها نقداً؛ طلبت النفوس التجارة فيها نَسَاء، كما تقدم في النقدين، فكان يَحْرم ربا الفضل؛ لأنّه ذريعةٌ إلى ربا النّساء، كما جاءت هذه العلّة منصوصةً عن النبي -ﷺ-: لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين؛ فإني أخاف عليكم الرَّماءَ، والرَّماءُ هو الربا. وإلا فمعلوم أنه مع استواء الصفات، لا يبيع أحدٌ مدّ حنطة، أو تمراً مُدًّا بمُدٍّ، يداً بيد، هذا لا يفعله أحد، وإنما يفعل هذا عند اختلاف الصفات، مثل أنْ يكون هذا جيداً، وهذا رديئاً، أو هذا جديداً وهذا عتيقاً، وإذا اختلفت الصّفات، فهي مقصودة.

علّة تحريم الرّبا

قال: ولمّا خفيتْ علّة تحريم الرّبا؛ أباحه مثل ابن عباس حَبر الأمة، ومثل ابن مسعود، فإنّ الحنطة الجيدة، والتمر الجيد، يُقال لصاحبه: ألغ صفات مالك الجيدة، لكن لمّا كان المقصود أنك لا تتّجر فيها لجنسها، بل إنْ بِعْتها لجنسها؛ فلتكنْ بلا ربح، ولا إلى أجل، ظَهَرت الحكمة، فإنّ التجارة في بيعها لجنسها؛ تفسد مقصود الأقوات على الناس». اهـ. باختصار من: «تفسير آيات أشكلت».

حوار الحضارات
ضوابط تحفظ العقيدة والهوية

وائل سلامة

شهدت العقود الأخيرة بروز مصطلح (حوار الحضارات) وانتشاره في الأوساط الفكرية والسياسية والثقافية، حتى أصبح من أكثر المفاهيم تداولًا في المؤتمرات والمنتديات والوثائق الدولية، ومع هذا الانتشار الواسع، برزت حوله إشكالات عديدة؛ بسبب اختلاف مفهومه، وتباين منطلقاته الفكرية، وتعدد الأهداف التي يُراد توظيفه لتحقيقها، ما يستوجب تحرير هذا المصطلح وبيان حدوده وضوابطه، وبيان مفهومه في الإسلام، والكشف عن أسسه وضوابطه الشرعية، والتمييز بين الحوار المشروع الذي يقره الإسلام، وبين بعض التصورات التي قد تفضي إلى الإخلال بالثوابت الشرعية أو تذويب الفوارق العقدية.

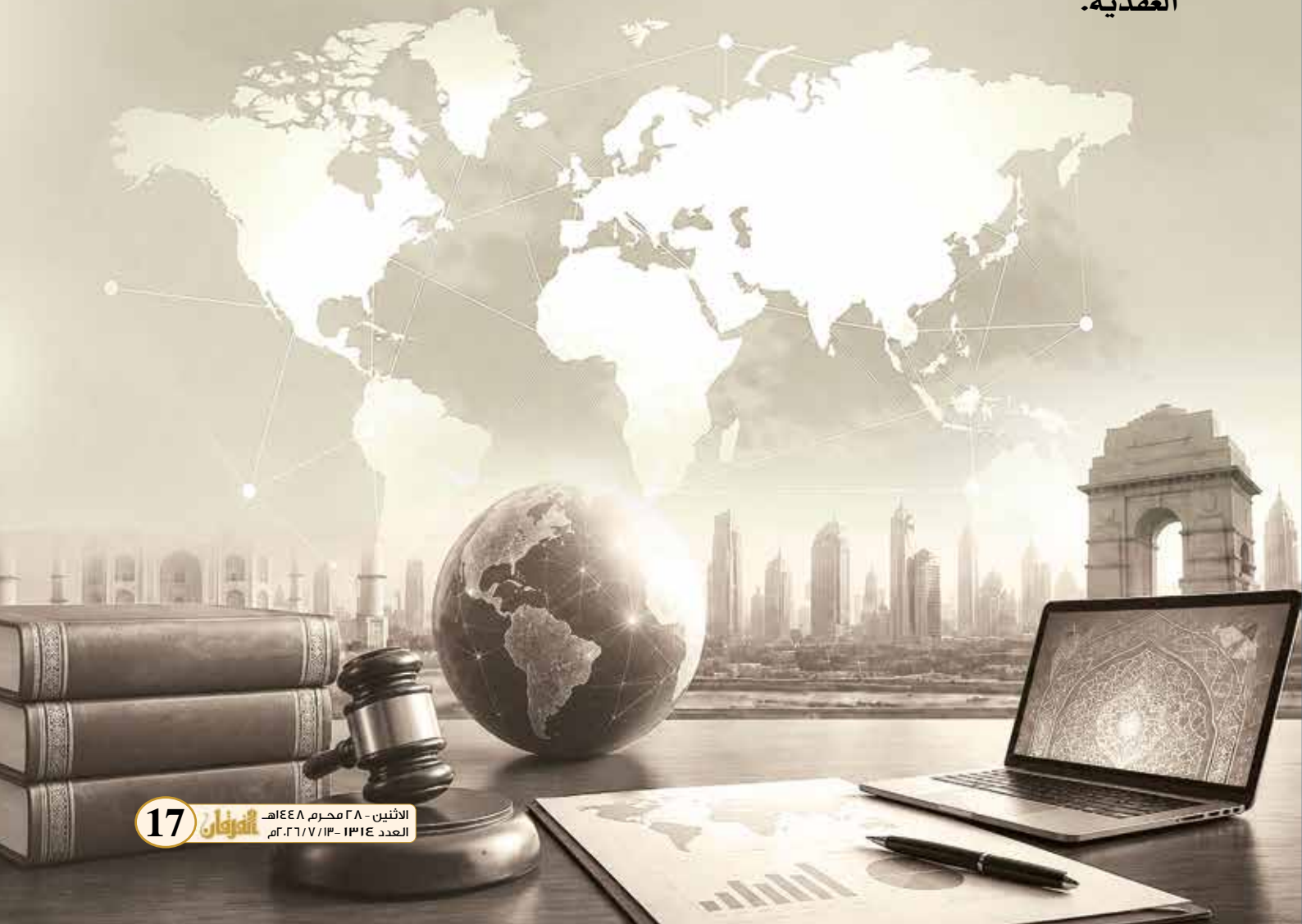

• الحوار أصلٌ شرعي ووسيلة لإظهار الحق وإقامة الحجة والتعريف بالإسلام

أولًا: مفهوم حوار الحضارات في الإسلام

يُعدُّ الحوار مع الأمم والشعوب من المبادئ التي أقرتها الشريعة الإسلاميَّة، فقد دعا الإسلام إلى التعارف فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات:٣)، وأمر بالعدل والإحسان، وجعل مخاطبة المخالفين بالحكمة والموعظة الحسنة من أهم وسائل الدعوة إلى الله -تعالى-، وإقامة الحجة، وبيان الحق، فقال -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (العنكبوت:٤٦).

لذا فإن الحوار في الإسلام منهجٌ شرعي أصيل، يقوم على تبادل الرأي بقصد إظهار الحق، وإزالة الشبهات، وإقامة الحجة، وتحقيق المصالح المشروعة، وفق ضوابط الحكمة، والعدل، والصدق، وحسن الخلق، مع الالتزام بثوابت الشريعة وأصولها، وبناءً على ذلك، فإن حوار الحضارات في التصور الإسلامي ليس وسيلةً لإلغاء الفوارق العقدية، أو التسوية بين الحق والباطل، وإنما هو منهج دعوي وحضاري يستهدف التعريف بالإسلام، وإقامة الحجة، وتعزيز التعاون على البر والتقوى والمصالح المشتركة التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة، مع المحافظة على صفاء العقيدة، والاعتزاز بالهوية الإسلامية، والثبات على مبادئها.

ثانيًا: حوار الحضارات في الفكر المعاصر

برز مفهوم حوار الحضارات في الفكر المعاصر بوصفه وسيلة لإدارة العلاقات بين الشعوب والثقافات في ظل العولمة، وتعزيز التفاهم والتعايش -على حد زعمهم-، والحد من الصراعات الدولية، غير أن بعض الاتجاهات المعاصرة تجاوزت هذا المفهوم إلى تبني رؤية فلسفية تقوم على النسبية الفكرية والدينية، واعتبار جميع الأديان متساوية في الحقيقة والقيمة، والدعوة إلى تجاوز الخصوصيات العقدية لصالح منظومة إنسانية عالمية مشتركة.

وانعكس ذلك في الدعوة إلى إعادة تفسير النصوص

الدينية بما يوافق القيم الليبرالية الحديثة، كالحرية الفردية المطلقة، والتعددية الفكرية، والعالمية الثقافية، وهو ما يثير إشكالات عقدية من المنظور الإسلامي؛ إذ قد يفضي إلى تذويب الفوارق بين الحق والباطل، أو المساواة بين العقائد، أو التنازل عن بعض الثوابت الشرعية، ومن هنا يميز الإسلام بين الحوار بوصفه وسيلة للتعارف والتعاون المشروع، وبين تحويله إلى مشروع فكري يقوم على نسبية الحقيقة أو إلغاء الخصوصية العقدية.

من المفهوم إلى الضوابط

بعد بيان الفارق بين مفهوم حوار الحضارات في الإسلام، والتصورات المعاصرة التي توسعت في مفهومه حتى جاوزت حدوده الشرعية، يتبين أن مجرد الدعوة إلى الحوار لا تكفي لتحقيق مقاصده، ما لم يكن منضبطًا بأصول الشريعة وقواعدها؛ إذ إن الحوار وسيلة من وسائل الدعوة والتواصل، والوسائل في الإسلام لا تنفك عن الضوابط التي تضبط مسارها وتحفظ غاياتها، ومن هنا لم يترك الإسلام باب الحوار مفتوحًا للأهواء أو الاجتهادات

• الإسلام يجمع بين البرّ والعدل مع غير المسلمين والثبات على العقيدة دون موالاة أو ذوبان

• الحوار المشروع لا يعني المساواة بين الأديان بل يقوم على الاعتزاز بالإسلام والدعوة إليه بالحكمة

المنفلتة، بل وضع له جملة من الضوابط الشرعية التي تكفل تحقيق المصالح، وتمنع الانحراف عن الحق، وتحفظ للمسلم عقيدته وهويته، وتجعله قادرًا على الجمع بين حسن التعامل مع الآخرين، والثبات على مبادئ دينه.

ثالثًا: ضوابط الحوار في الإسلام

لم يجعل الإسلام الحوار بابًا مفتوحًا بلا ضوابط، بل أحاطه بجملة من الأصول والآداب التي تكفل تحقيق مقاصده الشرعية، وتحفظ للمسلم عقيدته وهويته، وتمنع الحوار من الانحراف عن غايته، ومن أهم هذه الضوابط ما يأتي:

1 الإخلاص لله -تعالى-

الإخلاص لله -تعالى- أساس جميع الأعمال، ومن ذلك الحوار مع المخالفين؛ فلا يكون الحوار مشروعًا ولا مثمرًا إلا إذا قصد به ابتغاء وجه الله -تعالى-، وإظهار الحق، والدعوة إليه، وإقامة الحجة، لا تحقيق المكاسب الدنيوية، أو الانتصار للنفس، أو مجاراة التيارات الفكرية، فالحوار

• الحوار يتولاه أهل العلم والاختصاص لما يتطلبه من علمٍ وبصيرةٍ ومعرفة بالواقع

في الإسلام عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه، ولذلك يجب أن تصح فيه النية، وأن يكون القصد منه نصرة الدين، وهداية الخلق، وتحقيق المصالح التي جاءت بها الشريعة. ومن مقتضيات الإخلاص في حوار الحضارات أن يظل المسلم ثابتًا على عقيدته، معتزًا بدينه، قاصدًا بيان محاسن الإسلام والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، بعيدًا عن المداهنة أو التنازل عن شيء من ثوابته طمعًا في رضا الآخرين أو تحقيق مصالح دنيوية.

2 أن يكون الهدف إظهار الحق

الأصل في حوار الحضارات أن يكون وسيلةً للتعريف بالإسلام، وإبراز محاسنه، وتصحيح الشبهات المثارة حوله، وإقامة الحجة بالحكمة والموعظة الحسنة، لا أداةً للمجاملات، أو المساومات على ثوابت العقيدة، أو تقديم التنازلات بدعوى التقارب أو التوافق، فالحق في الإسلام حقٌّ ثابت لا يتبدل بتبدل الأزمنة والأمكنة، وإنما شُرع الحوار لبيانه والدعوة إليه، لا لإعادة صياغته، أو التنازل عن شيءٍ من أصوله وثوابته، قال -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥).

3 عدم التنازل عن ثوابت العقيدة

من أهم ضوابط الحوار في الإسلام الثبات على العقيدة، وعدم التنازل عن شيء من أصول الدين وثوابته تحت أي شعار أو مسوغ؛ لأن العقيدة الإسلامية وحيٌ منزل من عند الله -تعالى-، لا يقبل المساومة أو التبديل. ولذلك فالحوار لا يعني المساواة بين الحق والباطل، ولا الاعتراف بصحة العقائد المخالفة، ولا تقديم التنازلات العقدية بدعوى التقارب أو التوافق، وإنما هو وسيلة لبيان الحق والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد نهى الله -تعالى- عن المداهنة في الدين، فقال -سبحانه-: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (القلم:٩)، كما بيَّن أن أهل الكتاب والمشركين لن يرضوا عن المسلمين حتى يتركوا دينهم، فقال -تعالى-: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ (البقرة:١٢٠)، وقال -سبحانه-: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

• نجاح حوار الحضارات مرهون بضوابط شرعية تحفظ العقيدة والهوية الإسلامية

(الكافرون:٦)، وهي آية تؤكد وضوح التمايز العقدي مع بقاء باب الدعوة والحوار مفتوحًا.

وعليه، فإن المسلم عليه أن يبقى معتزًا بدينه، مؤمنًا بأن الإسلام هو الدين الحق، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران:١٩)، وقال -سبحانه-: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران:٨٥)، ومن ثم لا يجوز أن يتحول الحوار إلى وسيلة لتذويب الفوارق العقدية، أو الدعوة إلى وحدة الأديان، أو الإقرار بصحة جميع المعتقدات، لأن ذلك يناقض أصول الإسلام.

ولا يتعارض هذا الضابط مع العدل والإحسان في معاملة المخالفين؛ فالإسلام يجمع بين الثبات على العقيدة، وحسن الخلق، والعدل مع الجميع، مع المحافظة على الهوية الإسلامية، وعدم المداهنة أو التفريط في شيء من ثوابت الدين.

4 التمييز بين البرّ والموالاة

من الضوابط المهمة في حوار الحضارات التفريق بين البر والإحسان والعدل مع غير المسلمين، وهي أمور أقرها الإسلام، وبين الموالاة الدينية التي تقتضي المحبة والنصرة والرضا بعقائدهم، وهي مما نهت عنه الشريعة، وقد أدى الخلط بين هذين المفهومين إلى طرفين متقابلين: فمن الناس من منع كل أنواع التعامل مع غير المسلمين، ومنهم من سوّى بين البر المشروع والموالاة المحرمة.

وقد قرر القرآن الكريم هذا التفريق بوضوح، فقال -تعالى-: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة:٨)، ثم قال -سبحانه-: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ...﴾ (الممتحنة:٩)، فدلّت الآيتان على مشروعية البر والإحسان والعدل مع المسالمين، مع تحريم الموالاة التي تقتضي النصرة والمحبة الدينية لمن يعادي الإسلام.

وعليه، فإن حوار الحضارات لا يتعارض مع الإحسان إلى غير المسلمين، أو معاملتهم بالعدل، أو الوفاء بالعهود، أو التعاون معهم فيما يحقق المصالح الإنسانية المشتركة، ما دام ذلك لا يخالف أحكام الشريعة. وفي المقابل، لا يجوز أن يتحول الحوار إلى رضا بعقائدهم، أو إقرار بصحتها، أو نصرة لهم على

المسلمين، أو ذوبان في هويتهم الحضارية؛ لأن الإسلام يجمع بين العدل والإحسان مع المخالفين، والثبات على العقيدة، والاعتزاز بالهوية الإسلامية، كما قال -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:١٢٥).

5 أن يكون الحوار مع أهل الاختصاص

من الضوابط المهمة في حوار الحضارات أن يتولاه أهل العلم والاختصاص، ممن جمعوا بين الرسوخ في علوم الشريعة، وصحة العقيدة، والإلمام بثقافات الأمم وأديانها، والقدرة على المحاورة وإقامة الحجة بالحكمة والبرهان، وذلك لأن الحوار في القضايا العقدية والفكرية من أخطر ميادين الدعوة، وقد يترتب على الجهل أو ضعف التأهيل إثارة الشبهات، أو العجز عن دفعها، أو تقديم صورة غير صحيحة عن الإسلام، وقد قرر القرآن الكريم هذا الأصل، فقال -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل:٤٣)، وقال -سبحانه-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨)، فالبصيرة شرطٌ في الدعوة والحوار،

• تُعد الموازنة بين المصالح والمفاسد من أهم ضوابط تقويم الحوار ومآلاته

• يقوم التفاعل الحضاري المشروع على الاستفادة من المنجزات النافعة مع الحفاظ على الهوية الإسلامية

وهي ثمرة العلم، وحسن الفهم، وإدراك الواقع.

وقد أرسى النبي -ﷺ- هذا المبدأ، فكان يختار للمهمات الدعوية والمناظرات أهل العلم والحكمة، كما بعث إلى الملوك والقبائل من عُرفوا بالفقه والبصيرة، وتزداد الحاجة إلى ذلك في حوار الحضارات؛ لما يتطلبه من معرفة بالعقيدة الإسلامية، وإلمام بمعتقدات الآخرين، وإتقان لآداب الحوار وأساليبه.

ومن ثم فإن إسناد الحوار إلى غير المؤهلين قد يفضي إلى نشر الشبهات أو التنازل عن بعض الثوابت أو العجز عن بيان محاسن الإسلام، بينما يسهم توليه من قبل أهل الاختصاص في تحقيق مقصوده الشرعي، وهو التعريف بالإسلام، وإظهار الحق، والدعوة إلى الله على بصيرة.

6 احترام العهود والمواثيق

من الضوابط الشرعية في حوار الحضارات الالتزام بالعهود والمواثيق، والوفاء بالاتفاقات المشروعة التي يبرمها المسلمون مع غيرهم؛ فالوفاء بالعهد من أعظم الأخلاق التي جاء بها الإسلام، ومن أبرز مظاهر الصدق

• يجمع المنهج الإسلامي بين الانفتاح الواعي على الآخرين والثبات على العقيدة والهوية

والعدل، وهو أساس الثقة في العلاقات بين الأمم والشعوب، وقد أمر الله -تعالى- بالوفاء بالعقود والعهود، فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة:١)، وقال -عزوجل-: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء:٣٤)، ومدح المؤمنين بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون:٨)، وقال النبي -ﷺ-: ﴿لكلِّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة يُقال: هذه غدرةُ فلان)، تحذيرًا من الغدر ونقض العهود.

وقد أرسى النبي -ﷺ- هذا المبدأ في سيرته، ومن أوضح شواهده صلح الحديبية، حيث التزم ببنود الصلح رغم ما بدا فيها من المشقة، تعظيمًا لحرمة العهود، حتى كان ذلك سببًا في فتحٍ عظيم.

وعليه، فإن حوار الحضارات يجب أن يقوم على الصدق، والأمانة، والوفاء بالالتزامات المشروعة، وألا يُتخذ وسيلةً للإخلال بالمواثيق أو نقضها، ومع ذلك، فإن الوفاء بالعهد مقيدٌ بألا يتضمن مخالفةً لكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، فلا يجوز الالتزام بما يخالف أحكام الشريعة أو يقتضي التنازل عن أصل من أصول الدين؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

7 عدم الذوبان الحضاري

من أهم ضوابط حوار الحضارات أن يحافظ المسلم على هويته الإسلامية، وألا يتحول الحوار إلى وسيلة للذوبان الحضاري أو الانسلاخ من مقومات شخصيته؛ فالإسلام دين كامل، له عقيدته وشريعته وقيمه وحضارته، وقد أمر الله -تعالى- بالاعتزاز به والتمسك بأحكامه، فقال -سبحانه-: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون:٨)، وقال -تعالى-: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية:١٨)، وقال النبي -ﷺ-: «من تشبه بقوم فهو منهم»، وهو أصل في النهي عن التشبه فيما يخالف الشريعة.

ولا يعني ذلك الانغلاق عن الحضارات الأخرى أو رفض الاستفادة من منجزاتها؛ فقد استفاد المسلمون عبر تاريخهم

• الثبات على أصول العقيدة أصلٌ لا يجوز التنازل عنه أو المداهنة فيه

من علوم الأمم وخبراتها، مع المحافظة على مرجعيتهم الإسلاميَّة وتميزهم العقدي والأخلاقي، فالحكمة ضالة المؤمن، وهو أحق الناس بها ما دامت لا تخالف كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-.

وعليه، ينبغي أن يكون حوار الحضارات وسيلةً للتعريف بالإسلام، وإبراز إسهام حضارته، والتعاون فيما يحقق المصالح المشتركة، لا مدخلًا لتذويب الفوارق العقدية أو تقليد النظم الفكرية المخالفة. فالتفاعل الحضاري المشروع يقوم على الانتقاء الواعي، والأخذ بما ينفع، وترك ما يخالف العقيدة والشريعة، مع الاعتزاز بالهوية الإسلامية، تحقيقًا لقوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٩)، وبذلك يجمع الإسلام بين الانفتاح الواعي على الحضارات، والثبات على العقيدة، وصيانة الهوية الإسلامية من كل ما يضعفها أو يطمس معالمها.

8 الموازنة بين المصالح والمفاسد

من الضوابط الشرعية المهمة في حوار الحضارات مراعاة الموازنة بين المصالح والمفاسد، وهي من القواعد الكلية التي يقوم عليها الفقه الإسلامي؛ إذ جاءت الشريعة بتحصيل المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، ولذلك لا يُنظر إلى الحوار من حيث مشروعيته فحسب، بل يُنظر أيضًا إلى ما يترتب عليه من آثار ونتائج، تحقيقًا لمقاصد الشريعة.

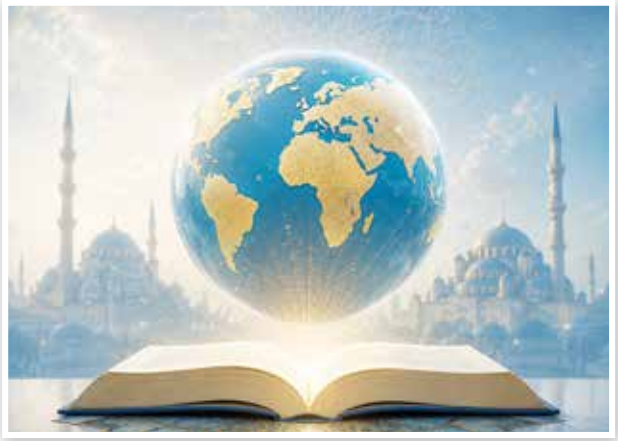

وقد دلَّت نصوص الشرع على اعتبار مآلات الأفعال، فقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام:١٠٨)، فمنع الله -تعالى- سبَّ آلهة المشركين، مع بُطلانها، لما يترتب على ذلك من مفسدة أعظم، وهي سبُّ الله -تعالى-، وفي ذلك أصلٌ عظيم في تقديم درء المفاسد الراجحة على جلب المصالح المرجوحة.

وعليه، فإن حوار الحضارات يكون مشروعًا إذا غلب على الظن أنه يحقق مصلحة شرعية، كالتعريف بالإسلام، وإزالة الشبهات، والدفاع عن المسلمين، أو تعزيز التعاون فيما يحقق الخير العام، من غير تفريط في الثوابت أو ترتب مفسدة راجحة. أما إذا أدى إلى إضعاف العقيدة، أو نشر الشبهات، أو فرض مفاهيم تخالف الشريعة، وجب تجنبه أو الحد منه.

توصيات ونتائج

- ترسيخ المفهوم الشرعي الصحيح لحوار الحضارات وبيان الفرق بين الحوار المشروع والدعوات القائمة على نسبية الحقيقة أو وحدة الأديان.
- إعداد كوادر علمية تجمع بين التأصيل الشرعي وفهم الواقع، ومهارات الحوار المعاصر.
- وضع ضوابط علمية للمشاركة في مؤتمرات الحوار بما يحفظ ثوابت العقيدة والهوية الإسلامية.
- التمييز بين البر والإحسان المشروعين، وبين الموالاة الدينية المحرمة منعًا للخلط والإفراط والتفريط.
- تعزيز الهوية الإسلامية والانفتاح الواعي على التجارب الإنسانية النافعة في إطار أحكام الشريعة.
- تفعيل الحوار وسيلة للدعوة إلى الله وإقامة الحجة لا للمجاملات أو التنازلات العقدية.
- تشجيع البحوث والدراسات التي تؤصل حوار الحضارات شرعيًا وتعالج إشكالاته الفكرية المعاصرة.

ذِئبا المال والجاه !

وائل سلامة

كان رسول الله -ﷺ- عظيمَ النصح لأمته، شديدَ الحرص على سلامة دينها، وحفظ إيمانها، وصيانة قلوبها من كل ما يفسدها أو يُضعفها، وكان -ﷺ- يربي أصحابه على أن أعظم ما يملكه الإنسان هو دينه؛ لذلك كان يُحذّرهم من التعلق بالدنيا، والتنافس على زخارفها وزينتها.

ومن أبلغ الأمثال التي ضربها النبي -ﷺ- في هذا الباب، قوله -ﷺ-: «ما ذِئبانِ جائعانِ أُرسِلا في غنم بأفسدَ لها من حرصِ المرءِ على المالِ والشرفِ لدينه»؛ ليصوِّر لنا أن استيلاء حبِّ المال والجاه على القلب أشدُّ إفسادًا للدين من ذئبين جائعين أُطلقا في قطيع من الغنم السائبة، فما تركا فيه سالمًا، ولا أبقيا منه إلا ممزقًا.

ولم يكن اختيار النبي -ﷺ- للذئب في هذا المثل اختيارًا عابرًا، بل هو من كمال بلاغته، وعظيم حكمته -ﷺ-؛ فالذئب عند العرب مضربُ المثل في الافتراس والعدوان، فإذا اشتد به الجوع تضاعفت شراسته، وعظم بطشه، واشتد فتكه بفريسته.

ثم لم يذكر النبي -ﷺ- ذئبًا واحدًا، وإنما ذكر ذئبين جائعين؛ ليصور اجتماع أسباب الهلاك، وتضاعف الخطر، وسرعة وقوع الفساد، فالذئبان الجائعان لا يكتفيان بالأكل، بل يوقعان في القطيع فسادًا كبيرًا بالافتراس والإخافة، وكذلك الحرص غير المنضبط على المال والمنزلة؛ قد يدفعان الإنسان إلى الكذب، والظلم، والرشوة، والخيانة، والتنافس المذموم، وغيرها من الأمور التي تفسد دينه.

وليس الحرصُ المذموم في هذا الحديث مجردَ محبة المال؛ فإن المال نعمةٌ من نعم الله -تعالى- إذا كان من كسب طيب، وأُنفق في وجوه الخير، واستُعين به على طاعة الله -عزوجل- وإنما المذموم أن يستولي حبُّ المال على القلب، فيتحول من وسيلة إلى غاية، ومن نعمة إلى فتنة، ويصبح أكبر همِّ صاحبه جمعَه وتكثيرَه، ولو كان الثمن دينَه.

وكذلك يحذرنا الحديث من أن يستولي حبُّ الجاه والمنصب والشهرة على القلب، حتى يصبح أكبر همِّ الإنسان، فيدفعه إلى التنازل عن مبادئه، ومداهنة أهل الباطل، والتسابق إلى المناصب، والحرص على الظهور، والتعلق بمدح الناس أكثر من طلب رضا الله -تعالى-، فكم أفسد حبُّ الجاه من نيات، وأضاع من أمانات، وأشعل بين الناس خصومات وعداوات!

لقد ربَّى الإسلام أتباعه على أن يكون المالُ في أيديهم لا في قلوبهم، وأن تكون المسؤولية تكليفًا لا تشريفًا؛ ولذلك كان الأنبياءُ والسلف الصالح رضوان الله عليهم أزهدَ الناس في الدنيا، مع قدرتهم على نيلها؛ لأنهم أيقنوا أن الدنيا ظلٌّ زائل، فهانت عليهم زخارفها، وصغرت في أعينهم متاعها، فلم تفتنهم نعمة، ولم تستعبدهم شهوة، ولم تُلههم زينةٌ عن طاعة ربهم.

وإنَّ من أعظم ما يعصم العبد من شرِّ هذين الذئبين الجائعين: قوةَ الإيمان، ودوامَ ذكر الرحمن، واستحضارَ الآخرة، والقناعةَ بما قسم الله له، والإخلاصَ في الأقوال والأعمال، ومحاسبةَ النفس عند كل رغبة في مالٍ أو جاه؛ حتى يظل القلبُ معلقًا بربه، زاهدًا في زخارف دنياه، وتكون الآخرةُ أكبرَ همِّه، ورضا الله أسمى غايته، فلا تستعبده شهوة، ولا يفتنه جاه.

فليحذر المسلمُ من ذئاب جائعة قد تتزين في صورة مالٍ، أو جاهٍ، أو شهرةٍ، أو نجاحٍ زائف؛ فإنها إذا تمكنت من القلب افترست الدين، حتى لا تُبقي منه إلا كما تُبقي الذئابُ الجائعةُ من الغنم؛ تمزق الأوصال، وتبدد الأحوال، ولا تذر إلا قلبًا خاويًا، وإيمانًا واهيًا.

في ضوء الكتاب والسنة

(اليوغا).. حقيقتها ومخاطرها

إعداد : ذياب أبو ساره

يعد بعض الناس اليوغا من الرياضات النفسية، إلا أن الواقع عكس ذلك. فمصطلح (اليوغا) -مأخوذ من الكلمة (السنسكريتية) (Yoga) التي تعني «الاتحاد» أو «الوحدة»- وهي منظومةٌ دينية عقدية وثنية عريقة، نشأت وتطورت في رحم الديانة الهندوسية والبوذية قبل آلاف السنين، وهي في جوهرها ليست رياضةً بدنية، بل ممارسةٌ روحانية ودينية تستهدف تحقيق «الاتحاد بالكون» أو «إفناء النفس في كل الوجود» أو ما تسميه الهندوسية «براهما» أو «الوجود الكلي».. ولا يقتصر خطرها على المعتقد فحسب، بل تشمل أنواعها الأصيلة طقوساً وأذكاراً وأوضاعاً مرتبطة ارتباطاً عضويا بالعبادة الهندوسية والبوذية.

ومن أبرز هذه الأنواع:

● (هاثا يوغا): وهي الأكثر انتشاراً غرباً وفي بلاد المسلمين، وتشتمل على أوضاع تعظيمية للشمس وللآلهة الهندوسية.

● و(كونداليني يوغا): وتعتمد على تمارين روحية تستهدف «إيقاظ الطاقة الإلهية» في الجسد -وهو مفهوم حلولي صريح.

● و(راجا يوغا): وتركز على التأمل الروحاني بهدف الوصول إلى «الفناء في الوجود الكلي».

● و(بهاكتي يوغا): وهي صريحة في التعبد للآلهة الهندوسية والتقرب إليها.

أوجه التحريم من الكتاب والسنة

تقوم حرمة (اليوغا) على أربعة أصول شرعية محكمة:

١- التوحيد الخالص: فمقصد (اليوغا) الأساس هو «الاتحاد بالكون» و«إفناء النفس في الكل»، وهذا يناقض عقيدة التوحيد الإسلامية القاضية بمغايرة الخالق للمخلوق مغايرةً تامة، وعلوّ الله -سبحانه- على خلقه بذاته وصفاته. وما تقوم عليه (اليوغا) من «وحدة الوجود» الحلولية الاتحادية هو من أشد أنواع الشرك وأفتكها بعقيدة المسلم.

٢- النهي عن التشبه بالكفار: كما جاء في الأثر: « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»، فحركات (اليوغا) وأوضاعها - ولا سيما «تحية الشمس» (سوريا نماسكار) - ليست مجرد تمارين بدنية محايدة، بل هي أوضاع موجّهة للشمس تعظيماً وعبادةً وفق العقيدة الهندوسية، والمسلم الذي يؤدي هذه الأوضاع واقعٌ في التشبه المحرم بالمشركين في شعائرهم الخاصة، وذلك أشد حرمةً من التشبه في العادات، وجاء في التحذير من ذلك أيضا قوله -ﷺ-: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لدخلتموه» !

٣- سدّ الذرائع: فمن مارس (اليوغا) ظانّاً أنه يقتصر على الجانب البدني المحض، فإنه بفعله يفتح باباً للتأثر التدريجي بالمنظومة الروحية الكفرية المصاحبة لها، وقاعدة سد الذرائع المقررة في الفقه الإسلامي تقضي بتحريم ما أفضى في الغالب إلى محرم وإن كان في ذاته مباحاً - فكيف بما كان

● **ابن باز: «اليوغا عبادةٌ هندوسية وثنية، ولا يجوز للمسلم ممارستها بحالٍ من الأحوال، سواء أقصد بها التعبد أم الرياضة؛ لأن الصورة الظاهرة للعبادة مقصودةٌ في ذاتها شرعاً، ولأن ذلك تشبهٌ بالمشركين في عباداتهم الخاصة»**

● **العثيمين: «لا يجوز للمسلم أن يمارس اليوغا؛ لأنها عبادةٌ وثنية تشتمل على التأمل الروحي والتوجه لغير الله، ولأن في ذلك تشبهاً بالمشركين في شعائرهم، والتشبه بهم في العبادة أشد حرمةً من التشبه في العادات»**

● **الفوزان: «اليوغا دخيلةٌ على المسلمين، وأصلها ديانةٌ وثنية هندوسية، ولا يجوز اتخاذها وسيلةً للرياضة أو الاسترخاء؛ لأن في ذلك إحياءً لشعائر المشركين وترويجاً لها**

محرماً في أصله وذاته؟!

٤- صون العقيدة من الفتنة: إن انتشار (اليوغا) في المجتمعات الإسلامية يُفضي إلى تمييع الحدود العقدية، وترويج أفكار «وحدة الأديان» و«الروحانية الكونية» التي تذيب الهوية الإسلامية في بوتقة الفلسفات الشرقية الوثنية.

الرد على شبهة «الفصل بين البدني والروحي»!

يحتجّ بعضهم بأن ممارسة (اليوغا) يمكن أن تقتصر على الجانب البدني دون الروحي، وأن الممارس لا يقصد التعبد!

● والجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة أوجه:

١- امتناع الفصل عقلاً وواقعاً: فالحركات والأوضاع في اليوغا مبنيةٌ أصلاً على معانٍ دينية عقدية، كتمثيل أوضاع الآلهة الهندوسية وتعظيمها، ولا يمكن -عقلاً- أن تُجرّد هذه الحركات من معانيها الدينية مع بقاء صورتها وشكلها الظاهر، تماماً كما لا يصح القول بأن الركوع والسجود مجرد حركات بدنية لا صلة لها بالعبادة.

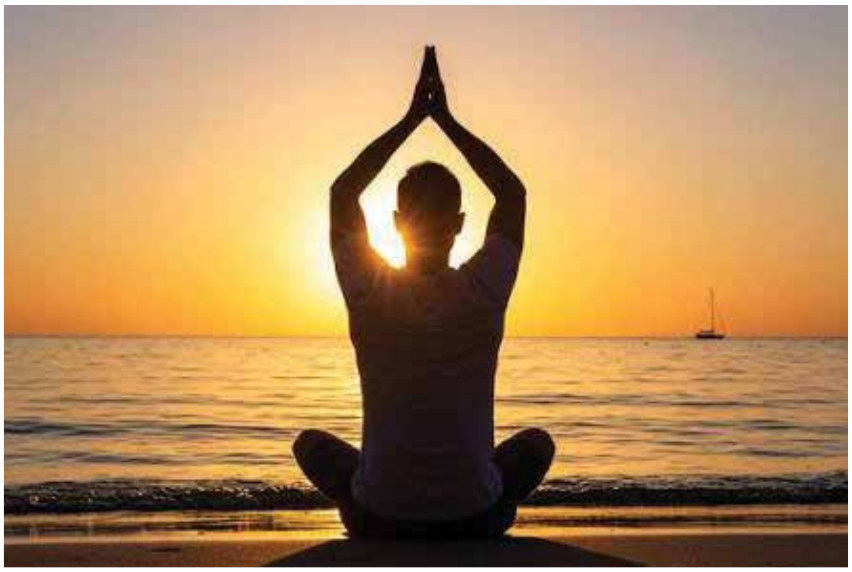

٢- الشريعة تأخذ بظاهر الفعل: قرر الفقهاء أن من وقف موقف الساجد لغير الله كان في حكم الساجد ولو ادّعى خلاف ذلك، وكذلك من أدى «تحية الشمس» بأوضاعها المعروفة وكلماتها المقررة، فإن الصورة الظاهرة للعبادة مقصودةٌ في ذاتها شرعاً، لا يُسقطها ادعاء النية المجردة.

٣- سد الذريعة يقتضي المنع مطلقاً: الواقع يُثبت أن الباب إذا فُتح لليوغا «البدنية» تدفق الناس نحو الصورة الكاملة تدريجيا؛ فكثير ممن بدؤوا باليوغا «الرياضية» انتهوا إلى اعتناق الفلسفات الروحانية الهندوسية والبوذية، وهذا شاهد واقعي على أن سد الذريعة في هذه المسألة ضرورة شرعية لا ترف فكري.

أقوال العلماء في حكم اليوغا

● **فتوى الشيخ عبدالعزيز ابن باز:** «اليوغا عبادةٌ هندوسية وثنية، ولا يجوز للمسلم ممارستها بحالٍ من الأحوال، سواء أقصد بها التعبد أم الرياضة؛ لأن

ضوابط عملية للمؤسسات والأفراد

ولأجل حماية العقيدة، يحسن بالمؤسسات التعليمية والتربوية والنسائية والرياضية أن تضع ضوابط واضحة تمنع إدخال (اليوغا) أو الطاقة أو التأمل الشرقي تحت مسميات مخففة وخادعة، ومن أهم هذه الضوابط ما يلي:

● تجنب اسم (يوغا) وما اتصل به من مصطلحات مثل: الشاكرا، الكونداليني، البرانا، المانترا، الهالة، الوعي الكوني، الطاقة الكونية، توازن الين واليانغ)...إلخ

● منع الأوضاع ذات الدلالة الشعائرية، ولا سيما تحية الشمس، أو الأوضاع المصحوبة بانحناء تعبدي أو استقبال للشمس أو ترديد عبارات سنسكريتية.

● استبدال ذلك ببرامج صحية مباحة مثل: تمارين المرونة، العلاج الطبيعي، تمارين التنفس الطبي، الاسترخاء العضلي، رياضة المشي، وتمارين التوازن لكبار السن.

● اشتراط أن تكون المادة التدريبية خالية من أي مضمون غيبي أو فلسفي أو روحاني غير إسلامي.

● توعية المدربين والمتدربين بأن تحسين الصحة لا يسوغ استعارة شعائر الأمم الوثنية، وأن المسلم غني بدينه وعبادته وأذكاره وبالأسباب الرياضية والطبية المباحة.

الصورة الظاهرة للعبادة مقصودةٌ في ذاتها شرعاً، ولأن ذلك تشبهٌ بالمشركين في عباداتهم الخاصة».

● **فتوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين**: «لا يجوز للمسلم أن يمارس اليوغا؛ لأنها عبادةٌ وثنية تشتمل على التأمل الروحي والتوجه لغير الله، ولأن في ذلك تشبهاً بالمشركين في شعائرهم، والتشبه بهم في العبادة أشد حرمةً من التشبه في العادات».

● **فتوى الشيخ صالح الفوزان:** «اليوغا دخيلةٌ على المسلمين، وأصلها ديانةٌ وثنية هندوسية، ولا يجوز اتخاذها وسيلةً للرياضة أو الاسترخاء؛ لأن في ذلك إحياءً لشعائر المشركين وترويجاً لها، والواجب الاستغناء عنها بالتمارين المباحة التي لا ترتبط بدين باطل».

● **قرار المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي:** صدر قرار المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بتحريم (اليوغا) باعتبارها ممارسةً ذات أصول دينية وثنية، لا يصح للمسلم الانتساب إليها أو الانخراط فيها، وحث المسلمين على الإقبال على الرياضات البدنية المشروعة، مشيراً إلى أن التوسع في نشر اليوغا في الدول الإسلامية يُعدّ من باب نشر الشركيات بين المسلمين.

أضرار وأسباب عملية إضافية

تضيف بعض الدراسات النقدية المعاصرة أسباباً عملية وصحية تعزز الأصول العقدية في تحريمها، ومن أبرزها:

١- التشبه بالحيوانات والتعري: فكثير من أوضاع (اليوغا) التقليدية -كما في تمارين ما يسمى (سوريا ناماسكار)- يقوم على الاعتماد على الأطراف الأربعة وتقليد هيئات الحيوانات، وتدعو بعض مدارسها إلى ممارسة التمارين عارياً أو شبه عارٍ، وهذا مناقضٌ لمقصد الشريعة في حفظ كرامة الإنسان وستر عورته.

٢- مخاطر صحية ونفسية موثقة: فبعض تمارينها يضر بالصحة البدنية لأغلب من يمارسها، وبعض طرقها الأخرى تقوم على جلوس طويل وخمول وذهول يضر بالصحة النفسية، وقد ثبت أن كثيراً ممن جرّبوا ما يسمى باليوغا العلمية أو الطب السلوكي انتهى بهم الأمر إلى الإدمان على المخدرات،

● يعد بعض الناس اليوغا من الرياضات النفسية إلا أن الواقع عكس ذلك فمصطلح (اليوغا) تعني «الاتحاد» أو «الوحدة»- وهي منظومةٌ دينية عقدية وثنية عريقة نشأت وتطورت في رحم الديانة الهندوسية والبوذية قبل آلاف السنين

● حركات (اليوغا) وأوضاعها - ولا سيما «تحية الشمس» - ليست مجرد تمارين بدنية محايدة، بل هي أوضاع موجّهة للشمس تعظيماً وعبادةً وفق العقيدة الهندوسية

● قاعدة سد الذرائع المقررة في الفقه الإسلامي تقضي بتحريم ما أفضى في الغالب إلى محرم وإن كان في ذاته مباحاً - فكيف بما كان محرماً في أصله وذاته؟!

وثبت عقم هذه الطريقة العلاجية وعدم جدواها.

٣- قيامها على الخديعة والتدليس في الترويج: فقد اعتمد كثير من مروِّجي اليوغا أسلوب الغش وتزييف الحقائق لجذب أكبر عدد من الناس، حتى زعم بعضهم أن طول مدة الممارسة يضاعف الفائدة المزعومة، وهذا من أساليب الترويج التجاري المجرد من أي سند علمي محكم.

٤- ادعاء خوارق موهومة: فقد يُظهر عدد قليل من المتمرسين في (اليوغا) أو الاتجاهات الروحية المنحرفة الأخرى خوارق يخدعون بها الناس، وأكثرها في حقيقته استدراج واستعانة بالجن والشياطين، وهذا من الاستعانة المحرّمة شرعاً بغير الله.

وهذه الأضرار العملية والصحّية، حين تُضاف إلى الأصول العقدية المتقدمة، تؤكد من زاوية أخرى أن حرمة اليوغا لا تقوم على جانب واحد فحسب؛ بل تتلاقى فيها الأدلة الشرعية مع المعطيات العملية والطبية والنفسية، وهو ما يزيد المسألة وضوحاً ورسوخاً.

(اليوغا) في ثوبها المعاصر

ومن أخطر ما ينبغي التنبيه عليه أن (اليوغا) لم تعد تُقدَّم في المجتمعات الإسلامية غالباً بصورتها الدينية الصريحة؛ بل أُعيد تغليفها بألفاظ جذابة مثل: الاسترخاء، والتأمل، وتفريغ الطاقة السلبية، ورفع الذبذبات، وفتح الشاكرات، وتنشيط البرانا، وعلاج الهالة، والتوازن الداخلي، واليقظة والسلام الكوني! وهذه الألفاظ ليست محايدة في أصلها، بل تنتمي في كثير من استعمالاتها إلى منظومة الفلسفات الشرقية والروحانية الحديثة التي تُعرف

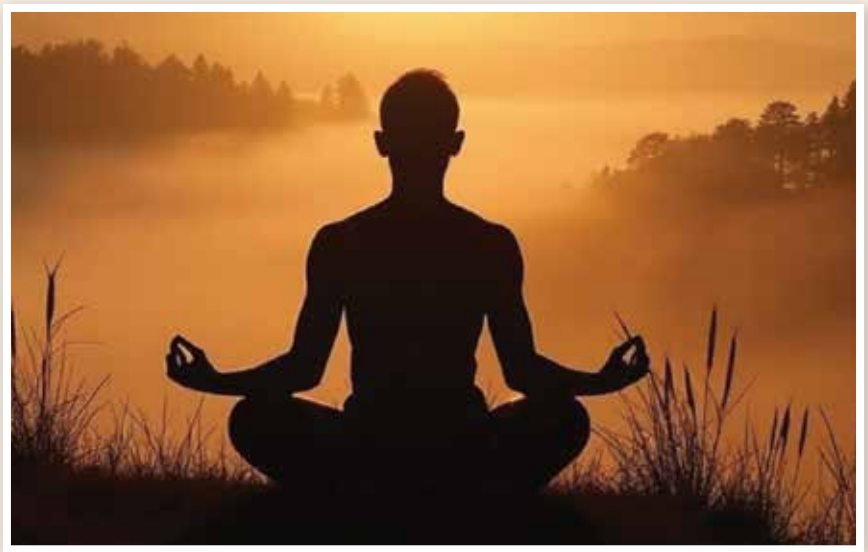

عند بعض الباحثين باسم (الفكر العقدي الوافد) أو (الطاقة الكونية).

● **وقد نبّهت د. فوز بنت عبداللطيف كردي** في نقدها لعلم الطاقة الباطني إلى أن المقصود بالطاقة في هذه الدورات ليس الطاقة الفيزيائية المعروفة، كالكهرباء أو الحرارة أو الحركة؛ بل (الطاقة الكونية) القائمة على تصورات فلسفية شرقية، تُربط عند أصحابها بـ(الكلّي الواحد) و(الوعي الكامل) و(الين واليانغ)، وتُلبس أحياناً لباس العلم بأجهزة وادعاءات لا تقيس في حقيقتها تلك الطاقة المزعومة. وهذا يبيّن أن الخطر ليس في حركة رياضية مفردة فحسب؛ بل في شبكة مصطلحات ومفاهيم تُنقل إلى المسلم تدريجياً حتى يتقبل أصولاً تخالف التوحيد من حيث لا يشعر.

الصلة بين (اليوغا) ومفاهيم (الشاكرا والبرانا والكونداليني)

إن من يطالع الأدبيات المعاصرة لليوغا يجد تلازماً متكرراً بين أوضاع الجسد وبين منظومة (الطاقة)؛ فـ(البرانا) تُعرَّف عندهم بأنها طاقة الحياة، و(الشاكرات) مراكز لطاقة مزعومة في الجسد، و(الكونداليني) طاقة كامنة يُراد إيقاظها من أسفل العمود الفقري حتى تبلغ مراكز عليا يزعمون أنها تورث الاستنارة والانكشاف.

وهذه المعاني لا يصح أن تُعامل معاملة المصطلحات الطبية أو النفسية المحايدة؛ لأنها متفرعة عن رؤية عقدية للإنسان والكون والروح، وتقوم على تصورات لا دليل عليها من وحي صحيح ولا من علم تجريبي منضبط.

ومن هنا يظهر خطأ من يقول: (نأخذ من (اليوغا) التنفس فقط) أو (نأخذ منها فتح الطاقة بلا عقيدة)؛ لأن التنفس في (اليوغا) الأصيلة ليس مجرد تنظيم هواء داخل الرئتين؛ بل هو في كثير من مدارسها وسيلة للتحكم في (البرانا)، وتوجيهها، وتهيئة النفس للدخول في حالات وعي وتأمل ذات مضمون روحي. وكذلك التأمل فيها ليس مجرد سكون وراحة، بل قد يكون وسيلة للوصول إلى ما يسمونه الاتحاد أو الفناء أو إدراك الوعي الكوني.

خطورة نقل المصطلح قبل نقده

ومن مداخل الخلل أن تنتقل ألفاظ (اليوغا) والطاقة إلى بيئات المسلمين دون ترجمة عقدية واعية؛ فيظن المتلقي أن (الشاكرا) كالغدة، وأن (الهالة) كالمجال الكهربائي، وأن (الطاقة السلبية) كالتعب النفسي، وأن (الذبذبات) كالموجات المقيسة في المختبرات، مع أن هذه المصطلحات في خطاب مروجيها تحمل دلالات غيبية وفلسفية لا تثبت بالعلم التجريبي، ولا يجوز أن تُجعل بديلاً عن التوكل، والذكر، والدعاء، والرقية الشرعية، والأخذ بالأسباب الطبية المباحة.

والأخطر من ذلك أن هذه اللغة تُضعف حساسية المسلم تجاه الشرك؛ فإذا قيل له: (اتصل بطاقة الكون)، أو (افتح مركز الطاقة)، أو (استقبل النور من الأعلى)، أو (وحّد وعيك مع الوجود)!، لم يستنكر ذلك كما يستنكر السجود لصنم، مع أن المعنى قد يلتقي في أصله مع فلسفة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، وهي مناقضة لأصل الإسلام: أن الله -تعالى- خالق بائن من خلقه، مستوٍ على عرشه، ليس كمثله شيء، ولا يحل في مخلوقاته، ولا يتحد بها شيء من ذاته -سبحانه-.

(اليوغا) وخلط العلاج بالاعتقاد

ومما ينبغي إضافته أن تسويق (اليوغا) اليوم كثيراً ما يدخل من باب العلاج النفسي والجسدي، فيقال: إنها تعالج القلق، وتخفض التوتر، وتحسن النوم، وتزيد الصفاء الداخلي، ولا يُنكر أن السكون، والتنفس الهادئ، وتمارين الإطالة، وتنظيم نمط الحياة قد يكون لها أثر نافع في الجملة إذا جُرّدت من المحاذير، لكن الخطأ أن تُحمّل هذه المنافع المحدودة على (اليوغا) بوصفها منظومة روحية، ثم تُجعل ذريعة لتسويق فلسفتها وشعائرها.

● فالبديل الشرعي ليس رفض الراحة أو الرياضة أو العلاج؛ بل ضبط ذلك بميزان التوحيد؛ فالمسلم يستطيع أن يمارس المشي، والسباحة، وتمارين الإطالة، والتنفس الهادئ، والاسترخاء العضلي، والعلاج الطبيعي، والرياضات الطبية المباحة، دون أن يدخل في أسماء (اليوغا) وطقوسها ورموزها ومصطلحاتها؛ كما إن طمأنينة القلب في التصور الإسلامي لا تُطلب بالاتحاد بالكون ولا بتفريغ العقل من المعنى، بل بذكر الله -تعالى-، قال -سبحانه-: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

خلاصة عقدية

إن خطورة (اليوغا) لا تنحصر في كونها حركات بدنية ذات منشأ أجنبي؛ فليست العبرة بالأصل الجغرافي للرياضة، وإنما العبرة بحقيقتها ومعانيها وشعائرها وما تجر إليه، ولو كانت مجرد إطالة عضلية محضة لما وقع الإشكال، لكن (اليوغا) في أصلها وفلسفتها ومصطلحاتها وطقوسها طريق روحي متصل برؤى وثنية وحلولية، ومن ثم فإن حماية المسلم منها حماية للتوحيد، وصيانة للفطرة، وسد لباب من أبواب التلبيس الذي يدخل على الناس باسم الصحة والراحة والسلام الداخلي.

● **انتشار (اليوغا) يُفضي إلى تمييع العقيدة، وترويج أفكار «وحدة الأديان» و«الروحانية الكونية» التي تذيب الهوية الإسلامية في بوتقة الفلسفات الشرقية الوثنية**

● **كثير من أوضاع (اليوغا) التقليدية يقوم على الاعتماد على الأطراف الأربعة وتقليد هيئات الحيوانات، وتدعو بعض مدارسها إلى ممارسة التمارين عارياً أو شبه عارٍ، وهذا مناقضٌ لمقصد الشريعة في حفظ كرامة الإنسان وستر عورته**

● **لأجل حماية العقيدة، يحسن بالمؤسسات التعليمية والتربوية والنسائية والرياضية أن تضع ضوابط واضحة تمنع إدخال (اليوغا) أو الطاقة أو التأمل الشرقي تحت مسميات مخففة وخادعة**

خواطر
الكلمة الطيبة

الحجاب.. هويةٌ راسخة وصراعٌ متجدد

د. خالد سلطان السلطان

إذا رجعنا إلى التاريخ قبل بعثة النبي -ﷺ- وجدنا أن كثيرًا من المجتمعات كانت تعيش أنواعا من الانحلال في شأن ستر المرأة وعفافها، تدرج فيه الشيطان مع بني آدم؛ إذ لم يدعهم إلى الانحراف دفعة واحدة، وإنما سار بهم خطوةً بعد خطوة، حتى هان عليهم ترك الحياء، ومن ثم فرطوا في الحجاب، ثم أظهروا الزينة والسفور.

فلما أشرق نور الإسلام أعاد للمرأة كرامتها، وصان عفافها، وأنزل الله -تعالى- آية الحجاب، فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩)، فكان الحجاب تشريعًا ربانيًا يحفظ المرأة، ويصون المجتمع، ويجعل العفة عنوانًا للهوية الإسلامية.

الكويت مجتمعٌ عُرف بالستر

وتُعد الكويت مثالًا واضحًا للمجتمعات الخليجية التي اشتهرت بالاحتشام والمحافظة، فستر المرأة جزءٌ أصيلٌ من حياة المجتمع، فقد كانت المرأة الكويتية تعرف بلباسها المحتشم، ومن أشهره (البوشية) والعباءة، وهما من المظاهر الاجتماعية التي جسدت قيمة الحياء والستر في المجتمع الكويتي.

ومع بدايات الانفتاح على العالم، بدأت بعض المؤثرات الفكرية والثقافية الوافدة تجد طريقها إلى المجتمع، كما أسهمت بعض وسائل الإعلام منذ خمسينيات القرن الماضي في إثارة قضايا تتعلق بالحجاب وما سُمِّي آنذاك بالحريات الشخصية، متأثرةً بالأفكار الوافدة من بعض البلدان العربية التي كانت قد تأثرت بالتيارات التغريبية.

دعوات السفور ومقاومة الهوية

ومع مرور الوقت ظهرت دعوات تدعو إلى التخلي عن البوشية والعباءة، وبرزت بعض الأصوات المطالبة بتغيير أنماط اللباس، كما نشأت المنتديات نسائية تبنت عددًا من الأفكار المتأثرة بالاتجاهات الغربية، وتزامن ذلك مع حملات إعلامية وثقافية استهدفت إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية، وقد انعكس أثر هذه الدعوات في سبعينيات القرن الماضي، حتى أصبح الحجاب في بعض البيئات الجامعية أقل انتشارًا مما كان عليه في السابق، وهو ما أثار قلق العلماء والدعاة وعموم الغيورين على هوية المجتمع.

جهود العلماء والدعاة

وفي مقابل هذه الموجة التغريبية، نهض العلماء والدعاة بواجبهم في البيان والدعوة، فبدأت جهود الدعوة إلى الحجاب منذ أواخر الخمسينيات، وطُبعت مؤلفات تُبين حكم الحجاب وأدلته الشرعية، وإن كان انتشارها في بداياتها محدودًا.

ثم تعاظمت هذه الجهود في السبعينيات، ولا سيما من خلال الصحافة والإعلام؛ حيث برز عدد من الدعاة الذين تصدوا للشبهات المثارة حول الحجاب، ومنهم الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله-، الذي أسهم في نشر الأدلة الشرعية، وبيان مكانة الحجاب، والتنبيه إلى

• الحجاب عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى وهو عنوان للعفة والحياء وسياج يحفظ الأسرة والمجتمع

• تُعد الكويت مثالًا واضحًا للمجتمعات الخليجية التي اشتهرت بالاحتشام والمحافظة فستر المرأة جزءٌ أصيلٌ من حياة المجتمع

أن ظاهرة السفور ليست من أصالة المجتمع الكويتي ولا من أعرافه، وإنما هي ثقافة وافدة، وأن المحافظة على الحجاب هي محافظة على الدين والهوية والقيم.

واستطاعت هذه الجهود العلمية والدعوية -بفضل الله -تعالى- أن تواجه المد العلماني والاشتراكي وسائر التيارات المخالفة للشريعة، حتى عاد الحجاب بقوة إلى المجتمع الكويتي في ثمانينيات القرن الماضي، وأصبح مظهرًا بارزًا من مظاهر الالتزام والاعتزاز بالدين.

مسؤولية الحاضر واستمرار الرسالة

واليوم، ونحن نعيش موجة جديدة من الدعوات التي تستهدف قيم العفة والاحتشام بوسائل إعلامية وثقافية أكثر تأثيرًا وانتشارًا، فإن الواجب يقتضي ألا نغفل عن دروس التاريخ؛ وأهمية مواصلة الجهود الدعوية والتربوية والإعلامية في ترسيخ قيمة الحجاب، وتعزيز هوية بناتنا ونسائنا، وربط الأجيال بأحكام الشريعة ومحاسنها، مع تقديم القدوة الحسنة والخطاب الحكيم الذي يجمع بين العلم والرحمة والإقناع.

عبادة يُتقرب بها إلى الله -تعالى-

فالحجاب ليس مجرد مظهر أو عادة اجتماعية، بل هو عبادة يتقرب بها إلى الله -تعالى-، وهو عنوان للعفة والحياء، وسياج يحفظ الأسرة والمجتمع، ويحمي الهوية الإسلامية من الذوبان في موجات التغريب. وإذا حافظ المجتمع على قيمه وثوابته بقي متماسكًا قويًّا، معتزًّا بدينه، مستمسكًا بشريعته، سائرًا على هدي ربه، ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، والحمد لله رب العالمين.

فضائل الحجاب

● حفظ العِرض: فالحجاب حِرَاسةٌ شرعية لحفظ الأعراض، ودفع أسباب الرِّيبة والفتنة والفساد.

● طهارة القلوب: فالحجاب داع إلى طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات، وعمارتها بالتقوى، وتعظيم الحرمات، وصَدَق الله -سبحانه-: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

● مكارم الأخلاق: فالحجاب داع إلى توفير مكارم الأخلاق من العفة والاحتشام والحياء والغيرة.

● علامة على العفيفات: فالحجاب علامة شرعية على الحرائر العفيفات في عفتهن وشرفهن، وبعدهن عن دنس الريبة والشك: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾، وصلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن، وإن العفاف تاج المرأة، وما رفرفت العفة على دارٍ إلا أكسبتها الهناء.

● حفظ الغيرة: وهي السياج المعنوي لحماية الحجاب، ودفع التبرج والسفور والاختلاط، والغيرة هي: ما ركّبه الله في العبد من قوة روحية تحمي المحارم والشرف والعفاف من كل مجرم وغادر، والغيرة في الإسلام خلق محمود، وجهاد مشروع؛ لقول النبي -ﷺ-: «إنَّ اللهَ يَغارُ، وإنَّ المُؤمِنَ يَغارُ، وغَيرةُ اللهِ أن يَأتيَ المُؤمِنُ ما حَرَّمَ عليه».

الأربعون الوقفية الموجزة 17

الوقف خيرٌ للحي والميت

• الوقف وسيلة من وسائل صلة الرحم والإحسانَ إلى الأقارب لتعزيز المحبة والتراحم والتماسك الأسري

د. عيسى القدومي

منذ قدوم النبي -ﷺ- إلى المدينة، بدأ التشريع الوقفي يتكون ويترسخ؛ فصار الوقف من أوائل المؤسسات الشرعية في المجتمع الإسلامي، ومع تطور الحياة في القرن الأول وما بعده، تعددت أنواعه وتشعبت مسائله، فكرّس العلماء أبوابًا مستقلة وكتبًا لجمع أحكامه، ولا يزال الباحثون يستفيدون من الأحاديث النبوية الثابتة لاستخلاص القواعد والفوائد، ليبقى الوقف جزءًا أصيلًا من الفقه الإسلامي، ومن هنا جاء هذا الجمع لأربعين حديثًا نبويًا عن الوقف، مع شرح مبسّط يوضح معانيها ودلالاتها وأحكامها، بهدف ربط مضامين الوقف بواقعنا المعاصر، وإبراز أثره الحضاري في العلم والدعوة والتنمية منذ القرن الأول وحتى اليوم.

الحديث السابع عشر

الوقف خيرٌ للحي والميت

قال زيد بن ثابت -رضي الله عنه-: «لم نر خيرًا للميت ولا للحي من هذه الحُبُس الموقوفة؛ أما الميت فيجري أجرها عليه، وأما الحي فتحبس عليه، فلا توهب ولا تورث ولا يقدر على استهلاكها».

يُعد الوقف الإسلامي من أعظم التشريعات الربانية التي جمعت بين الرحمة بالخلق وتحقيق المصالح الدينية والدنيوية، فهو نظام فريد تتجلى فيه معاني التكافل والاستدامة، وتتعدد مجالاته بتعدد حاجات الناس وتجددها، وقد شرع الله تعالى الوقف ليكون بابًا من أبواب الخير الممتد، وسببًا في رفعة الدرجات، وتكفير السيئات، واستمرار الأجر بعد الممات.

وقد كان الصحابة -رضي الله عنهم- من أسبق الناس إلى هذا العمل الجليل؛ فقد أوقف زيد بن ثابت -رضي الله عنه- داره بالبقيع وداره المجاورة للمسجد، وجعل صدقته على نهج صدقة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، تأسيًا بالسنة وحرصًا على دوام النفع والثواب.

قضاء مصالح العباد

لقد جعل الإسلام الوقف وسيلةً فعالةً لقضاء مصالح العباد وتحقيق احتياجاتهم، فهو من أعظم القربات إلى الله تعالى، ومن أنفع الأعمال للمجتمع؛ إذ يسهم في رعاية الأرامل والمساكين، ودعم طلبة العلم، ورعاية المرضى، ومساندة المحتاجين، وخدمة مختلف فئات المجتمع. وبفضل الأوقاف ازدهرت مجالات العلم والتعليم والرعاية الاجتماعية، وحُفظت كرامة الأمة واستقرت مؤسساتها الخيرية عبر العصور.

انتشار الأوقاف

ولهذا انتشرت الأوقاف بين المسلمين انتشارًا واسعًا؛ فمنهم من أوقف العقارات والأراضي، ومنهم من أوقف المصاحف والكتب، ومنهم من أوقف النخيل والآبار والأدوات النافعة، ابتغاء مرضاة الله تعالى ورجاء دوام الأجر. فالوقف نظام صالح لكل زمان ومكان؛ لما يحققه من مصالح للواقف والموقوف عليهم على حد سواء؛ إذ يستمر ثواب الواقف، وينتفع المستفيدون بالموقوف مع المحافظة على أصله وعدم استهلاكه.

آثار حضارية وتنموية

وقد أدركت أمم كثيرة غير إسلامية ما يتميز به الوقف من آثار حضارية وتنموية، فسعت إلى استحداث أنظمة ومؤسسات تؤدي بعض مقاصده وأهدافه. ومع ذلك يبقى الوقف الإسلامي نموذجًا متفردًا في شموله وأثره واستمراريته، وقد سجل التاريخ منذ القرن الأول الهجري إلى

● يحقق الوقف معاني التكافل والتعاون بين المسلمين ولا يقتصر نفعه على الفقراء والمحتاجين بل يمتد إلى سائر المصالح العامة التي تخدم المجتمع والإنسانية

يومنا هذا نماذج مشرقة لأوقاف عظيمة أسهمت في خدمة الدين والعلم والمجتمع.

عناية العلماء بالوقف

كما أولى علماء الأمة وفقهاؤها عناية كبيرة بالوقف؛ فبحثوا أحكامه، وأصلوا قواعده، وبينوا شروطه ومقاصده وسبل تنميته وإدارته. وقد أثبت التاريخ أن الوقف كان حجر الأساس لكثير من المؤسسات العلمية والخيرية في العالم الإسلامي؛ إذ لم يكن المسلمون يكتفون بإنشاء المشاريع النافعة، بل يربطون بها أوقافًا تضمن استمرارها وتمويلها عبر الأجيال؛ ما أكسبها الاستقرار والقدرة على أداء رسالتها مهما تغيرت الظروف والأحوال.

فوائد وأحكام مستفادة

- الوقف من أفضل أنواع الإنفاق في سبيل الله، وفيه حفظ للأموال واستدامة لمنافعها، وتحقيق لمقاصد الشريعة في البذل والإحسان.
- يتميز الوقف باستمرار ثوابه ونفعه؛ فهو من الأعمال التي يبقى أجرها للواقف بعد وفاته، ويستمر أثرها للمستفيدين جيلاً بعد جيل.
- الوقف سبب للذكر الحسن والدعاء والثناء، والأعظم من ذلك استمرار الأجر ما دام الوقف قائمًا ومنتفعًا به.
- إذا كان الوقف على الذرية فإنه يسهم في حفظ المال وصيانته من الضياع أو سوء التصرف، مع استمرار الانتفاع بريعه للأبناء والأحفاد.
- الوقف وسيلة من وسائل صلة الرحم والإحسان إلى الأقارب، مما يعزز المحبة والتراحم والتماسك الأسري.
- يحقق الوقف معاني التكافل والتعاون بين المسلمين، ولا يقتصر نفعه على الفقراء والمحتاجين، بل يمتد إلى مجالات التعليم والصحة والدعوة والبحث العلمي وسائر المصالح العامة التي تخدم المجتمع والإنسانية.

من أخطاء الواقفين: خلط مال الوقف بمال غيره!

ينبغي أن تكون أمور الوقف واضحة جلية؛ فالوقف له ذمة مالية مستقلة عن غيره، والخلط في ذلك يضيع حقوق الوقف، وحقوق الموقوف عليهم؛ فإذا ما اختلط مال الوقف بمال غيره من غير تفصيل سهل الاعتداء عليه، والادعاء بادعاءات باطلة، فلا بد أن تكون أصول الوقف واضحة محددة وموثقة ومشهوداً عليها، بوثائق تثبت الوقف وشروطه وطرائق إدارته، فالواقف ذمته مستقلة عن ذمة الوقف، فمتى ما أوقف الوقف فإن الموقوف يخرج من ملك الواقف؛ لذا تعتمد آلية الوقف حقيقة على المحافظة على رأس مال الوقف، وصرف الغلة والربح والثمرة للموقوف عليهم في مختلف وجوه الخير والمصالح العامة، فيجب على ناظر الوقف، سواء كان الواقف أم غيره، وسواء كان قاضياً أم متولياً أم ديواناً أم نظارة أم وزارة، أن يحافظ على أصل الوقف مادياً (وهو الحفظ المادي) كحفظ العين العقارية الموقوفة، أو المال النقدي، أو المال المنقول، أو المال المتمثل بالمنافع، كما يجب عليه حفظ وثيقة الوقف التي وثق الوقف بها (وهو الحفظ المعنوي)؛ لأن الوقف خرج عن ملك الواقف إلى ملك الله -تعالى- «عند الجمهور» فلا يحق لأحد التصرف فيه، ولا يجوز الاعتداء عليه، أو الغصب، أو وضع اليد، إلا بطريق شرعي مأذون فيه.

السنة النبوية.. ركيزة الإيمان وسبيل النجاة

عمرو علي

تبرز السُنَّة النبويَّة المطهرة بوصفها الركيزة الثانية للتشريع الإسلامي بعد كتاب الله -عز وجل، والأساس الذي يكتمل به البناء الإيماني، وتستقيم به العقيدة والعبادة والأخلاق، وقد قرن الله -سبحانه وتعالى- طاعة رسوله -ﷺ- بطاعته في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، تأكيدًا على أن اتباع السُنَّة ليس أمرًا مستحبًا فحسب، بل هو أصل من أصول الدين، قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٢)، وقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (النساء: ٥٩)، وقال -عز وجل-: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠).

السنة النبوية وبناء الشخصية الإيمانية

جاءت السنة النبوية لتبني شخصية المسلم بناءً متكاملًا، فهي المنهج الذي يزكي النفس، ويقوم السلوك، ويهذب الأخلاق، ويغرس في القلب معاني الإيمان واليقين. فكلما ازداد المسلم تمسكًا بهدي النبي -ﷺ- ازداد إيمانه رسوخًا، وقلبه طمأنينة، واستقامت جوارحه على طاعة الله.

ولذلك جعل النبي -ﷺ- محبته واتباعه من الإيمان، فقال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين». فالسنة ليست مجرد أحداث تاريخية أو مواقف تُروى، وإنما هي منهج حياة يربط بين العقيدة والعمل، ويترجم الإيمان إلى واقع عملي في حياة المسلم.

اتباع السنة طريق النجاة والفلاح

أكد القرآن الكريم أن الفوز في الدنيا والآخرة لا يتحقق إلا باتباع الرسول -ﷺ-، فقال -تعالى-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، وقال -سبحانه-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١)، وجاءت السنة النبوية تؤكد هذا الأصل العظيم، فقال النبي -ﷺ-: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى».

كما أوصى -ﷺ- الأمة بالاعتصام بسنته عند وقوع الفتن والاختلاف، فقال: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور...»، وهو توجيه نبوي يؤكد أن النجاة من الفتن لا تكون إلا بالرجوع إلى الوحيين، والتمسك بالهدي النبوي.

الصحابة... النموذج العملي في تعظيم السنة

لم يكن تعامل الصحابة -رضي الله عنهم- مع السنة مجرد حفظ للأحاديث أو معرفة بالأحكام، وإنما كان امتثالًا فوريًا وتسليمًا كاملًا لأمر رسول الله -ﷺ-، فلم يقدموا رأيًا ولا

هوى على قوله وفعله، وكانوا يرون أن الخير كل الخير في اتباعه -ﷺ-.

ويتجلى ذلك في مواقف عظيمة خلدها التاريخ؛ فعندما نزل تحريم الخمر أراق الصحابة ما عندهم منها في طرقات المدينة دون تردد، وحين بلغ أهل مسجد قباء خبر تحويل القبلة استداروا أثناء الصلاة امتثالًا لأمر الله ورسوله.

وقال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-: «لست تاركًا شيئًا كان رسول الله -ﷺ- يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ»، في صورة ناصعة لعظيم اتباعه للسنة.

وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عند تقبيله الحجر الأسود: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله -ﷺ- يقبلك ما قبلتك»، مبينًا أن الاتباع هو العلة، وأن العبادة مبناها على التوقيف لا على الرأي.

أما عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-، فقد عُرف بشدة اقتدائه بالنبي -ﷺ-، حتى كان يتحرى المواضع التي نزل فيها أو سار منها، حبًا للنبي وتعظيمًا لسنته.

السنة سبيل الاجتماع والثبات

إن من أعظم أسباب اجتماع الأمة ووحدة صفها الاعتصام بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، أما الإعراض عن السنة أو تقديم الأهواء والآراء عليها فهو سبب مباشر للفرقة والاختلاف.

ولهذا أوصى النبي -ﷺ- أمته بقوله: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور...».

وقد فهم السلف هذا التوجيه حق الفهم، فكانوا يعدون التمسك بالسنة من أعظم أسباب الثبات، والسلامة من الفتن، وحفظ العقيدة من الانحراف.

• إحياء السُنَّة النبويَّة في واقع المسلمين اليوم ضرورة شرعية وحضارية لبناء الفرد وصناعة الأسرة وإصلاح المجتمع ومواجهة ما يحيط بالأمة من فتن فكرية وسلوكية

• صلاحِ الأمة قديمًا وحديثًا لا يكون إلا بالاعتصام بكتاب الله وسُنَّة رسوله -ﷺ- على فهم الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم بإحسان

منهج السلف في تقديم السنة

امتاز السلف الصالح بتعظيمهم للنصوص الشرعية، فلم يكونوا يقدمون قول أحد كائنًا من كان على قول رسول الله -ﷺ-.

● فهذا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- يقول: «لا أدع سنة رسول الله -ﷺ- لقول أحد من الناس».

● ولما احتج بعض الناس على عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- بقول أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- في مسألة متعة الحج، قال كلمته المشهورة: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله -ﷺ-، وتقولون: قال أبو بكر وعمر».

فإذا كان ابن عباس يخشى العقوبة على من يقدم قول خير هذه الأمة بعد نبيها على السنة، فكيف بمن يقدم عليها آراء الرجال أو الأهواء أو العادات؟

وقال التابعي الجليل مجاهد بن جبر في تفسير قوله -تعالى-: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾: «الرد إلى الله: إلى كتابه، والرد إلى الرسول: إلى سنته».

السنة في واقعنا المعاصر

إن إحياء السنة النبوية في واقع المسلمين اليوم ليس مجرد استحضار لأحداث الماضي، بل هو ضرورة شرعية وحضارية لبناء الفرد، وصناعة الأسرة، وإصلاح المجتمع، ومواجهة ما يحيط بالأمة من فتن فكرية وسلوكية، فكلما كان المسلم أقرب إلى هدي النبي -ﷺ- في عبادته وأخلاقه ومعاملاته، كان أكثر ثباتًا وطمأنينة، وأبعد عن الانحراف الفكري والاضطراب المنهجي.

ولهذا قال الإمام مالك رحمه الله: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، فصلاح الأمة قديمًا وحديثًا لا يكون إلا بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، على فهم الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم بإحسان.

وما بذله علماء الإسلام عبر القرون من جهود عظيمة في جمع السنة، وتمحيص رواياتها، وبيان صحيحها من ضعيفها، وتأليف المصنفات في حفظها وخدمتها، إلا شاهدٌ على مكانتها العظيمة، وإدراكهم أن سلامة الأمة وثباتها مرهونان بالتمسك بالوحيين، والسير على هدي النبي الكريم -ﷺ-.

أهمية دراسة السيرة النبويَّة

في زمن تتزاحم فيه المؤثرات الفكرية والإعلامية، وتختلط فيه معايير القدوة، أصبحت الأجيال الناشئة في أمسِّ الحاجة إلى نماذج صادقة تهتدي بها، ومن هنا تبرز أهمية دراسة السيرة النبويَّة؛ كونها مدرسة متكاملة لبناء الإنسان وصناعة الشخصية المتزنة المتكاملة، ففي السيرة يجد الشباب القدوة الحسنة، والقيم الرفيعة، والمنهج العملي لمواجهة التحديات وتحقيق النجاح والريادة.

- **السيرة النبوية تمثل مصدرًا أصيلًا لصناعة القدوات الصالحة في زمن كثرت فيه النماذج الزائفة والمؤثرات المنحرفة**

عماد عطية

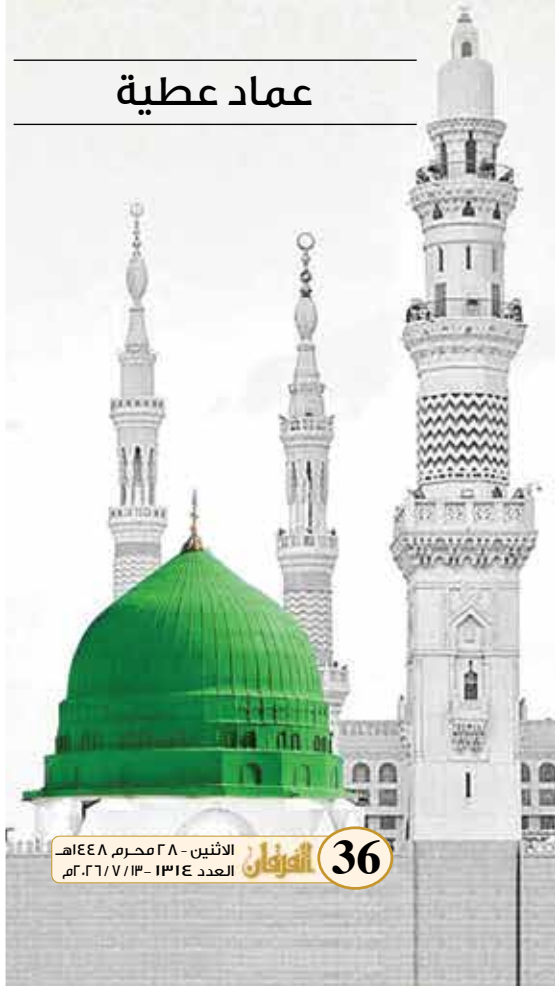

إن دراسة السيرة النبوية تعيد الأمَّة إلى معينها الصافي ومصدرها الأصيل؛ ففيها تُبصِرُ الأجيالُ نماذج العظمة الحقيقية والقدوات الصادقة في زمن كثرت فيه النماذج الزائفة، وتصدرت المشهد شخصياتٌ تروج للأنانية والشهوات والتمرد على القيم، حتى أصبحت عقول الشباب وقلوبهم تتنازعها مؤثرات كثيرة؛ فغدا البحث عن القدوة الحقيقية من أعظم التحديات التي تواجه الأجيال الناشئة.

أعظم ما تمتاز به السيرة

وإذا كانت الأجيال لا تَستغني عن القدوات، فإن أعظم ما تمتاز به السيرة النبوية أنها تقدم نماذج حقيقية جديرة بأن يُحتذَى بها صنعتها التربية الإيمانية وأصقلها الوحي، ففي صفحات السيرة يرى الشبابُ رجالاً ونساءً عاشوا التحديات نفسها التي يعيشها البشر في كل زمان، ثم ارتقوا بالإيمان والصبر والمجاهدة حتى أصبحوا منارات تهتدي بها الأمم.

صناعة جيل الريادة والتمكين

لقد بعث الله نبيه محمداً -ﷺ- إلى البشرية كلها يحمل مفتاحاً عجزت عن امتلاكه محاولات الإصلاح السابقة جميعها، وهو مفتاح الإيمان بالله والتوحيد الخالص، فما إن لامست دعوته القلوب حتى أحدثت فيها من التغيير ما لم تصنعه قوة ولا سلطان، وأخرجت من بين ركام الجاهلية رجالاً أصبحوا من أعظم الشخصيات التي عرفها التاريخ.

نظرة مختلفة

لقد نظر النبي -ﷺ- إلى الناس نظرة تختلف عن نظرة البشر بعضهم إلى بعض؛ فلم ير فيهم واقعهم المحدود، بل رأى ما أودعه الله فيهم من طاقات ومواهب وقدرات؛ فكانت نفوسهم أشبه شيءٍ بكنوز مطمورة غطتها طبقات الجاهلية وظلمة الشهوات والعصبيات، فعالجها بالإيمان فأيقظها وأحياها.

فهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، الذي لم يكن قبل الإسلام إلا واحداً من رجال قريش الأقوياء، تصنع منه التربية النبوية قائداً يغير مجرى التاريخ، ويقيم دولة تمتد حدودها من مشارق الأرض إلى مغاربها، ويضرب أروع الأمثلة في العدل والورع وحسن الإدارة.

وهذا خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، الذي كانت موهبته العسكرية محصورة في نطاق القبيلة، فإذا به في مدرسة النبوة يتحول إلى سيف من سيوف الله، ترتعد أمامه أعظم إمبراطوريات الأرض، ويخلد اسمه في سجل القادة العظام.

وهذا أبو عبيدة بن الجراح -رضي الله عنه-، الأمين الرفيق، يتحول إلى قائد يفتح البلاد ويقود الجيوش ويطرد هرقل من الشام، وهو ما يزال محتفظاً بتواضعه وصفاء قلبه وإخلاصه لله.

صناعة جيل كامل متوازن

ولم يقتصر أثر هذه التربية على صناعة أفراد متفوقين، بل صنعت جيلاً كاملاً متوازناً، جمع بين القوة والأمانة، وبين الكفاءة والصلاح، وبين العبادة والعمل، وبين العلم والجهاد- جيلاً استطاع في عقود قليلة أن يؤسس حضارة عظيمة، وأن يقيم دولة مترامية الأطراف دون أن يفتقر إلى استيراد العقول أو استجداء الخبرات؛

لأن مدرسة النبوة كانت قادرة على صناعة الرجال الذين يملؤون كل ثغر، ويسدون كل حاجة.

القدوات لا تُصنع بالشهرة

وهنا تتجلى الحقيقة الكبرى التي ينبغي أن يدركها شباب الأمة اليوم؛ وهي أن القدوات لا تُصنع بالشهرة، ولا بالمظاهر، ولا بما تروجه وسائل الإعلام، وإنما تصنعها العقيدة الصحيحة، والتربية الصادقة، والارتباط بالله -تعالى-، فالسيرة النبوية لا تقدم لنا شخصيات مثالية في عالم الخيال، بل تقدم نماذج بشرية حقيقية عاشت التحديات، وجاهدت النفس، وصبرت على الشدائد، حتى بلغت أعلى مراتب الكمال الإنساني الممكن.

السيرة منهج حياة

إن هناك فرقًا كبيرًا بين من يدرس السيرة بوصفها أحداثًا متتابعة، وبين من يدرسها بوصفها منهجًا للتربية والإصلاح والبناء، فالأول ينشغل بمعرفة متى وقعت الغزوة؟ وأين حدثت الهجرة؟ وكم كان عدد المشاركين في المعركة؟ وهذه معلومات نافعة في بابها، لكنها ليست الغاية الكبرى من دراسة السيرة، أما الثاني فإنه يبحث عن الدروس الكامنة وراء الأحداث، وعن السنن التي تحكم النصر والهزيمة، وعن أساليب التربية والدعوة، وعن المواقف التي تكشف حقيقة الإيمان والصبر والتوكل والثبات.

فليست العبرة أن نعلم -على سبيل المثال- أن النبي -ﷺ- هاجر من مكة إلى المدينة فحسب، وإنما العبرة أن نتعلم كيف ضحَّى من أجل العقيدة؟ وكيف خطط للأهداف العظيمة مع تمام اعتماده على الله -تعالى-؟ وليست الفائدة أن نعرف تفاصيل غزوة بدر فقط، وإنما أن ندرك كيف جَعل الإيمانُ القليلَ من الرجال قوةً تقهر الكثرة؟ وكيف يكون النصر ثمرةً للطاعة والصدق والإخلاص؟

ومن هنا فإنَّ الأمَّة حين تقرأ السيرة قراءةً صحيحة لا تبحث عن أخبار الماضي فقط، وإنما تبحث عن طريق المستقبل، إنها تقرأ كيف يُبنى الإنسان؟ وكيف تُقام الأسرة؟

• حاجة الشباب إلى السيرة اليوم أشد من أي وقت مضى لما توفره من نماذج عملية واقعية تجمع بين الإيمان والأخلاق والنجاح والإنجاز

وكيف يُربَّى الجيل؟ وكيف تُدار الأزمات؟ وكيف تُواجه التحديات؟ ولذلك كانت السيرة النبوية مدرسةً متجددة لا تنقضي عجائبها، ومنهجًا خالدًا لا يضيع مع تعاقب الأزمنة.

طريق إلى محبة رسول الله -ﷺ-

ومن أعظم الثمار التي يجنيها المسلم حينما يُسلطُ الضوءُ على معالم طريق السيرة النبوية أن تُفتح له أبوابُ محبة رسول الله -ﷺ- وتعظيمه وإجلاله؛ إذ لا يمكن أن تستقر المحبة الصادقة في القلب إلا إذا سبقتها معرفة صحيحة بالمحبوب، وكلما ازدادت المعرفة ازدادت المحبة، وكلما اتسعت دائرة العلم بفضائل الإنسان وشمائله ومواقفه العظيمة، ازداد تعلق القلوب به وانجذابها إليه.

المعرفة أساس المحبة

ولهذا كانت المعرفة أساس المحبة؛ فإن النفوس مفطورة على حب الكمال، ومجبولة على تعظيم أهل الفضل والإحسان. وإذا كان الناس يحبون أصحاب المواهب أو أصحاب المواقف النبيلة من البشر، فكيف بمن جَمعَ الله له أكمل صفات البشر وأعظم الأخلاق وأشرف المناقب؟! وكيف بمن كان سببًا في إخراج الناس من ظلمات الشرك والجهل إلى نور الإيمان والهداية؟! وكيف بمن تحمل من الأذى والمشقة والآلام ما لا يطيقه أكثر الناس! كل ذلك رحمة بأمته وشفقة عليها وحرصًا على نجاتها.

السيرة مفتاح لفهم القرآن الكريم

لا يمكن فهم القرآن الكريم الفهم الكامل بمعزل عن السيرة النبوية؛ فالقرآن هو الوحي المنزل، والسيرة هي الميدان الذي نزل فيه هذا الوحي وتجلت فيه أحكامه وتوجيهاته، فبها يتعرف المسلم إلى أسباب النزول والظروف التي أحاطت بالآيات، فيزداد فهمًا لمعانيها وإدراكًا لمقاصدها، كما يرى كيف كان القرآن يواكب الأحداث، ويعالج المشكلات، ويثبت المؤمنين، ويقود الأمة في مراحلها المختلفة، فيدرك أن هذا الكتاب لم ينزل في فراغ، وإنما نزل ليصنع الحياة ويوجه الواقع.

وتكشف السيرة كذلك عن التطبيق العملي لأحكام القرآن؛ فالقرآن جاء بالأصول والقواعد، وجاءت حياة النبي -ﷺ- لتبينها وتجسدها في واقع الناس، كما كانت تقول أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- تلخص حقيقة السيرة كلها بقولها: «كان خلقه القرآن».

ماذا تخسر الأمَّة؟

إن ابتعاد الأمة عن السيرة النبوية ليس مجرد انقطاع عن صفحات من التاريخ فحسب، بلْ هو انفصال عن أعظم منهج للبناء والإصلاح وصياغة الإنسان. فالسيرة هي الذاكرة الحية للأمة، والنور الذي تبصر به حقيقة رسالتها، والميزان الذي تزن به أفكارها ومواقفها؛ فإذا ضعفت صلتها بتاريخها المجيد ضعفت صلتها بهويتها، فتنظر إلى نفسها بعين غيرها، وتقيس نجاحها وفشلها بموازين لا تنتمي إلى عقيدتها ولا تنسجم مع رسالتها، وعندئذ تذوب شخصيتها في ثقافات أمم أخرى لا هوية لها دون وعي أو تمحيص؛ فتضطرب المفاهيم وتختل الموازين، وتفقد الأمة البوصلة التي تهديها إلى الطريق الصحيح، فتتخبط في متاهات التيه والضياع!

العودة إلى السيرة طريق النهضة

ولهذا فإن العودة إلى السيرة ليست ترفًا ثقافيًا، بل ضرورة تربوية وحضارية، فبقدر اقتراب الأمة من سيرتها تستعيد هويتها، وتصوب مفاهيمها، وتجد قدواتها، وتسترد ثقتها بنفسها ورسالتها، وبقدر ابتعادها عنها تبتعد عن مصادر قوتها وأسباب نهضتها، ومن هنا كانت السيرة النبوية حصنًا يحفظ الأمة من الضياع، ومنارة تهديها إلى طريق العزة والتمكين.

الذكاء الاصطناعي والتخطيط الاستراتيجي القائم على الأثر

م. أمجد ذياب

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

تحول تركيز المؤسسات الخيرية - في السنوات الأخيرة - من مجرد تتبع الإنفاق المالي إلى قياس الأثر الاجتماعي الحقيقي، وبمعنى آخر، لم يعد السؤال «كم أنفقنا؟» هو الأهم، بل أصبح السؤال: «ما الذي تغير فعليًا في حياة المستفيدين؟»، ولا شك أن مثل هذا التحول يمثل تحديًا كبيرًا، لأن التغيرات البشرية - مثل تعزيز الثقة بالنفس، وتحسين المهارات، أو استقلالية الأفراد اقتصاديًا - ليست دائمًا قابلة للقياس الكمي المباشر، ومن هنا يظهر الدور الحاسم للذكاء الاصطناعي (AI) بوصفه رائد الحلول التقنية المعاصرة.

إمكانات هائلة وحلول تقنية

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل بيانات ضخمة ومتنوعة من مصادر متعددة، مثل استبانات المستفيدين، وبيانات البرامج، والسجلات المالية، وربطها بالنتائج الملموسة؛ فعلى سبيل المثال، يمكن لنموذج تحليل تنبؤي (Predictive Model) أن يقارن بين برامج تدريب المهارات ومنح التمويل الصغير لمعرفة أي منها يؤدي إلى استقلالية اقتصادية مستدامة بدلًا من دعم مؤقت فقط، وهذا النوع من التحليل يعرف باسم تحليل الأثر متعدد الأبعاد (Multi-Dimensional Impact Analysis).

فضلا عن ذلك، يتيح الذكاء الاصطناعي التخطيط القائم على الأدلة (Evidence-Based Planning) .وذلك من خلال بناء نماذج محاكاة (Simulation Models)؛ بحيث يمكن للمؤسسات اختبار سيناريوهات مختلفة للبرامج قبل تنفيذها، وذلك من أجل تقليل التجربة والخطأ المكلفة.

وعلى سبيل المثال، يمكن لمحاكاة (AI) أن تقدّر عدد المستفيدين المتوقع استفادتهم بعد سنة من إطلاق برنامج تعليمي رقمي، مع مراعاة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

الأثر البشري والتحدي الحقيقي

لكن التحدي الحقيقي هو عدم اختزال الإنسان إلى

كيف يبدأ الموظف باستثمار الذكاء الاصطناعي

- يحدّد المهام المتكررة التي تستهلك الوقت.
- يختار أداة مناسبة لكل مهمة، مثل الكتابة أو التلخيص أو التحليل.
- يراجع المخرجات دائمًا قبل الاعتماد عليها.
- يطوّر مهارته في كتابة الأوامر الواضحة للأدوات الذكية.
- يستخدم الذكاء الاصطناعي مساعدًا، لا بديلاً كاملاً عن التفكير البشري.

أرقام فقط، فالبيانات تحتاج دائمًا إلى سياق إنساني، ولهذا السبب، يجب دمج التحليل الكمي (Quantitative Analysis) مع التقييم النوعي (Qualitative Assessment) مثل مقابلات مع المستفيدين، والملاحظات والتقارير الميدانية، أو سرد قصص النجاح الشخصية، ومن شأن هذه المقاربة ضمان أن تلك الأرقام لا تفتقد إلى مفهوم الأثر البشري.

وباستخدام هذه الأدوات، يمكن للمؤسسات تطوير استراتيجيات مستدامة (Data-Driven & Human-Centered) فالذكاء الاصطناعي لا يحل محل الإنسان، لكنه يدعم صانعي القرار لتحسين برامجهم، من خلال التنبؤ بالنتائج، وتقليل المخاطر، مع الحفاظ على الجانب الإنساني.

الاستفادة من الذكاء الاصطناعي للموظفين

يمكن للموظف الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في عمله عبر رفع الإنتاجية، وأتمتة المهام المتكررة، وتحسين اتخاذ القرار، وتطوير المهارات بشكل أسرع. كما يساعد في خدمة العملاء، وتحليل البيانات، وتوليد الأفكار، والتعلم المستمر داخل بيئة العمل.

أهم مجالات الاستفادة:

- أتمتة الأعمال الروتينية مثل إدخال البيانات، وترتيب البريد، وإعداد التقارير الأولية، مما يوفر وقتًا للمهام الأهم.
- تحليل البيانات بسرعة لاكتشاف الأنماط والفرص ودعم القرارات الأكثر دقة.
- تحسين خدمة العملاء عبر المساعدات الذكية والدردشة الآلية والردود السريعة.
- دعم التعلم والتدريب من خلال توصيات مخصصة ومسارات تطوير تناسب احتياجات الموظف.
- تعزيز الإبداع عبر اقتراح الأفكار وصياغة المسودات الأولى للنصوص والعروض والمحتوى.

أمثلة عملية:

- **الموظف الإداري:** يستخدم الذكاء الاصطناعي لصياغة رسائل البريد، وتلخيص الاجتماعات، وتنظيم المهام.
- **موظف التسويق:** يستفيد منه في كتابة أفكار الحملات، وتحليل تفاعل الجمهور، واختبار الرسائل الإعلانية.
- **موظف خدمة العملاء:** يعتمد عليه في الردود السريعة وفرز الطلبات المتكررة.
- **المحلل أو المدير:** يستخدمه في قراءة البيانات واستخراج مؤشرات تساعد على اتخاذ القرار.

تنبيه مهم:

أفضل استفادة تتحقق عندما يُستخدم الذكاء الاصطناعي لتحسين الأداء لا لإلغاء التفكير البشري؛ لذلك يجب الانتباه إلى دقة المعلومات، والخصوصية، وسياسات جهة العمل قبل إدخال بيانات حساسة في أي أداة.

أخبار تقنية:

(ChatGPT) يتجاوز حاجز المليار مستخدم شهرياً

حقق تطبيق ChatGPT إنجازاً بارزاً في عالم التقنية، بعدما تجاوز حاجز مليار مستخدم نشط شهرياً في مايو ٢٠٢٦، وفق تقديرات شركة أبحاث السوق التي نقلتها وكالة رويترز، ليصبح من أسرع التطبيقات نمواً في التاريخ خلال نحو ثلاث سنوات فقط من إطلاقه العام.

ويعكس هذا الرقم التحول الكبير في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، إذ انتقل ChatGPT من كونه أداة محادثة ذكية إلى منصة يومية يستفيد منها الطلاب والمعلمون والموظفون ورواد الأعمال وصنّاع المحتوى في مجالات التعليم والبرمجة والتحرير والتخطيط والبحث.

وبحسب التقارير المنشورة، فقد تفوق التطبيق في سرعة الوصول إلى هذا الرقم على تطبيقات عالمية كبرى مثل تيك توك وإنستغرام ويوتيوب، مع استمرار نموه القوي؛ إذ تشير بعض التقديرات إلى نمو سنوي بلغ نحو ٦٢٪ في عدد المستخدمين النشطين شهرياً.

ويمثل هذا الإنجاز دليلاً على دخول الذكاء الاصطناعي مرحلة الاستخدام الجماهيري الواسع، غير أن الصياغة المهنية الأدق تقتضي الإشارة إلى أن الرقم يستند إلى تقديرات سوقية، وليس إلى إعلان رسمي مباشر من شركة (OpenAI).

بينك وبين النجاح عادة

قد يظن بعض الشباب أن النجاح ثمرةُ موهبة نادرة، أو فرصة استثنائية، والحقيقة أن النجاح في أكثر صوره يبدأ بعادة صالحة، ويكبر بالاستمرار عليها؛ فما بين الإنسان وبين بلوغ أهدافه إلا أعمالٌ صغيرة يداوم عليها كل يوم، حتى تصبح جزءًا من شخصيته.

وقد أرشدنا القرآن الكريم إلى قيمة الاستقامة والثبات، فقال -تعالى-: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (هود: ١١٢)، وقال -سبحانه-: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم: ٣٩-٤٠). فالنجاح ثمرةُ سعيٍ متواصل، لا أمنيةٍ عابرة، وحصادُ عملٍ دؤوب، لا لحظةِ اندفاعٍ مؤقتة.

فصفحةٌ من القرآن لا تهجرها، وصلاةٌ تحافظ عليها، وكتابٌ نافعٌ تقرؤه، ووقتٌ تحسن استثماره، وعملٌ تؤديه بإتقان؛ هذه العادات الصغيرة هي التي تصنع الإنجازات الكبيرة، وتبني الشخصية الناجحة بإذن الله.

ولذلك كان أحب الأعمال إلى الله -تعالى- ما داوم عليه صاحبه، فقال النبي -ﷺ-: «أحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ»، وقال أيضًا -ﷺ-: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه»، فدوام العمل، وإتقانه، هما سرُّ التميز، وطريق التفوق في أمور الدين والدنيا.

وتأمل في حال الناجحين؛ فلن تجدهم بلغوا مراتبهم بقفزةٍ واحدة، وإنما ارتقوا درجات المجد بخطواتٍ ثابتة، وعاداتٍ نافعة، وصبرٍ طويل. فالأيام إنما هي مجموع ما تكرره من أعمال، ومستقبلك هو الصورة التي ترسمها عاداتك في حاضرك.

فابدأ اليوم بعادةٍ تقربك إلى الله، وعادةٍ تزيد علمك، وعادةٍ تنظم وقتك، وعادةٍ ترتقي بأخلاقك، ثم الزمها ولا تنقطع عنها، فإن من أصلح عاداته، واستعان بربه، وصدق في سعيه، فتح الله له أبواب التوفيق، وبارك له في عمره وعمله، وحقق له من الخير فوق ما كان يرجو.

برنامجك اليومي نحو التميز

- **ابدأ يومك بصلاة الفجر؛ فمن أحسن بدايته بارك الله له في بقية يومه.**
- **اجعل لك وردًا ثابتًا من القرآن؛ تلاوةً وحفظًا وتدبرًا.**
- **حافظ على أذكار الصباح والمساء؛ فهي حصن للقلب قبل أن تكون حصنًا للجسد.**
- **خصص وقتًا يوميًا للقراءة؛ فالعلم ينمو بالاستمرار لا بالكثرة.**
- **احترم وقتك؛ فالوقت رأس مال الشباب، وما مضى منه لا يعود.**
- **تعلم مهارة جديدة كل فترة؛ فالمؤمن القوي يسعى إلى تطوير نفسه باستمرار.**
- **مارس الرياضة بانتظام؛ فالجسد أمانة، وقوة البدن تعين على الطاعة والعمل.**
- **لا تنم إلا وقد راجعت يومك؛ حاسب نفسك على التقصير، واشكر الله على التوفيق.**

لا تقارن بدايتك بنهاية غيرك

من أكثر الأخطاء التي يقع فيها الشباب أن يقارن أحدهم بدايته بنهاية غيره؛ فينظر إلى من سبقه في العلم، أو النجاح، أو الدعوة، أو التجارة، أو حفظ القرآن، فيظن أنه بلغ تلك المنزلة في زمنٍ يسير، فيصيبه الإحباط، وربما انصرف عن طريق النجاح قبل أن يخطو أولى خطواته، الحقيقة أن كل ناجح كانت له بداية، وكل عالم كان يومًا طالبَ علم، وكل حافظٍ للقرآن بدأ بحرف، وكل إنجازٍ عظيم انطلق بخطوةٍ صغيرة، ثم نما بالاجتهاد، وقوي بالمثابرة، وأثمر بالصبر، فلا تنظر إلى القمة فتستثقل الطريق، ولكن انظر إلى الخطوة التي بين يديك، وأحسن أداءها، ثم واصل السير دون ملل أو يأس؛ فإن الجبال الشامخة لا تُرتقى بقفزةٍ واحدة، وإنما تُبلغ بخطواتٍ ثابتة لا تنقطع، ومن صدق مع الله في بدايته، واستعان به، وصبر على طريقه، بلَّغه الله غايته، وبارك له في سعيه.

اصنع أثرًا قبل أن ترحل

الدنيا رحلةٌ قصيرة، وأعمار الناس مهما طالت فهي إلى انقضاء، وليس السؤال الذي سيبقى بعد رحيل الإنسان: كم سنةً عاش؟ أو كم مالًا جمع؟ وإنما: ماذا قدَّم؟ وما الأثر الذي تركه خلفه؟ فالسعيد من عمر حياته بما يبقى بعد موته، وجعل أيامه زادًا للآخرة، ونفعًا لعباد الله، وقد وجَّه القرآن الكريم إلى اغتنام العمر بالعمل الصالح، فقال -تعالى-: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧)، وقال -سبحانه-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ (يس: ١٢)، فالله -تعالى- لا يكتب أعمال العباد فحسب، بل يكتب أيضًا آثارها التي تبقى بعدهم، وقد أرشد النبي -ﷺ- إلى الأعمال التي يمتد نفعها بعد الموت، فقال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له»، فما أجمل أن يترك المسلم علمًا ينتفع به الناس، أو يربي أبناءً صالحين، أو يشارك في مشروع خيري، أو يغرس قيمةً نبيلة، أو يدلَّ على خير؛ فقد قال -ﷺ-: «من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله».

حقيقة السعادة وأساسها

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: أساس قاعدة السّعادة ومرتكزها الذي عليه تدور، ومحورها الذي إليه ترجع هو الإيمان بالله تبارك و-تعالى-؛ الإيمان به جلّ وعلا ربّاً وخالقاً ورازقاً، متصرِّفاً ومدبِّراً، معطياً ومانعاً، وخافضاً ورافعاً، قابضاً وباسطاً. والإيمان بأنه -جلّ وعلا- المعبود بحق ولا معبود بحق سواه. والإيمان بأنه -جلّ وعلا- الأمور كلّها بيده وبقضائه وقدره، لا معقِّب لحكمه ولا رادَّ لقضائه، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وعلى ضوء هذا الأساس وبناء على هذا المرتكز الذي هو الإيمان بالله وبما يقتضيه الإيمان من الطاعات والأعمال الصالحات تكون السعادة. قال -تعالى-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

صاحب الهِمّة

إذا صحبت أصحاب الهمم علت همتك، وإذا جالست البطالين ضعفت عزيمتك؛ فالقلوب تسرق من أخلاق جلسائها، والطباع تنتقل بالمخالطة، فاختر من إذا رأيته ذكرك بالله، وإذا حدثك زادك علمًا، وإذا نافسته سبقك إلى الخير.

القراءة.. غذاء العقول

كما أن الجسد لا يستغني عن الطعام والشراب، فإن العقل لا يحيا إلا بالعلم والمعرفة، وأعظم أبواب المعرفة القراءة، ومن هجر القراءة عاش بعقل غيره، وردد أفكار الآخرين دون تمحيص، أما القارئ فإنه يبني شخصيته، ويوسع مداركه، ويرتقي بفكره، ويزداد بصيرةً في دينه ودنياه، ولم يكن من قبيل المصادفة أن تكون أول كلمة نزلت من الوحي على نبينا -ﷺ-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)؛ إعلانًا بأن طريق النهضة يبدأ بالعلم، وقال أيضًا: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤)، وهي الآية الوحيدة التي أُمر فيها النبي -ﷺ- أن يسأل ربَّه المزيد من شيء، فكان المزيد المطلوب هو العلم، فاجعل لنفسك وردًا يوميًا من القراءة، ولو عشر دقائق لا تنقطع عنها، واختر ما ينفعك في دينك، ويهذب أخلاقك، وينمي مهاراتك، ويوسع أفقك؛ فإن العقول تُبنى بالقراءة كما تُبنى الأجساد بالغذاء، والكتب كانت وما زالت مصانع الرجال، والأمم التي تقرأ تقود الحضارة، أما التي تهجر العلم والقراءة فإنها تبقى تابعةً لغيرها، تستهلك أفكارهم أكثر مما تصنع أفكارها.

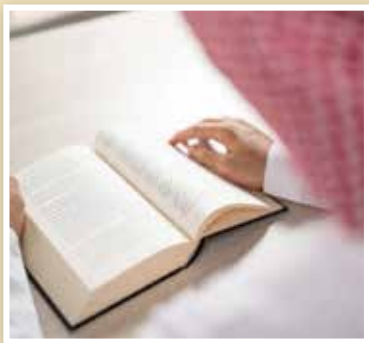

حُسن الظن بين الزوجين عبادة

من أعظم ما تقوم عليه الحياة الزوجية حسنُ الظن، فهو بابٌ واسع للمودة، وسياجٌ يحفظ البيوت من الشقاق، ويغلق منافذ الشيطان التي يدخل منها إلى القلوب، وقد أرشد القرآن الكريم إلى هذا الأصل العظيم، فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، فنهى عن سوء الظن الذي يفسد القلوب، ويزرع الشكوك، ويهدم الثقة بين الناس، فكيف إذا كان بين الزوجين اللذين تقوم حياتهما على السكن والمودة والرحمة؟

إن البيوت التي يتنافس أهلها في إدخال السرور على بعضهم، هي البيوت التي تدوم فيها المودة، وتقل فيها الخلافات، ويشب فيها الأبناء على الرحمة وحسن المعاملة.

ومن حسن الظن أن يلتمس كل من الزوجين العذر لصاحبه، وأن يحمل كلامه على أحسن المحامل، وألا يجعل الوساوس والأوهام حاكمة على علاقتهما، وقد قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن إلا خيرًا، وأنت تجد لها في الخير محملًا»، وإذا كان هذا الأدب مطلوبًا مع عامة المسلمين، فهو مع الزوجين آكد وأولى.

كما أن حسن الظن يثمر راحةً في القلب، وطمأنينةً في النفس، ويمنع كثرة التجسس والتفتيش، وقد نهى الله -تعالى- عن ذلك عقب النهي عن سوء الظن، فقال -سبحانه-: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ (الحجرات: ١٢)؛ لأن سوء الظن كثيرًا ما يدفع صاحبه إلى تتبع العثرات، والبحث عن الزلات، فيقع فيما حرم الله.

وليس حسن الظن دعوةً إلى الغفلة عن الأخطاء الواضحة، أو التغافل عن التقصير المتكرر، وإنما هو أن يكون الأصل في العلاقة الثقة، وأن تُبنى الأحكام على الحقائق لا على الأوهام، وعلى البينات لا على الشكوك، وأن يُقدَّم الحوار الصادق على الاتهام، والتثبت على التسرع.

وما أجمل أن يجعل الزوجان بينهما قاعدةً ثابتة: إذا احتمل الكلام خيرًا وشرًّا، حملناه على الخير، وإذا وقع تقصير، قدمنا السؤال قبل العتاب، والاعتذار قبل الخصام؛ فبهذه الأخلاق تدوم المودة، وتستقر الأسرة، ويعيش الأبناء في بيتٍ تملؤه الثقة والرحمة.

إدخال السرور على أهل البيت

من أجلِّ القربات التي يغفل عنها كثير من الناس، عبادةُ إدخال السرور على أهل البيت؛ فهي عبادةٌ يسيرة في ظاهرها، عظيمة في أثرها، تبعث المودة، وتزيد الألفة، وتجعل البيت واحةً من السكينة والرحمة، وليس حسن التعامل مع الأسرة مجرد ذوقٍ أو عادة، بل هو من صميم الدين، ومن دلائل كمال الإيمان وحسن الإسلام، وقد كان نبينا -صلى الله عليه وسلم- أحرص الناس على إدخال السرور على أهله، فكان يبتسم، ويلاطف، ويداعب، ويعين في شؤون بيته، ويمنح كلَّ واحدٍ من أهله نصيبه من الاهتمام والرحمة، قالت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر -رضي الله عنها-: «كان يكون في مِهنة أهله»؛ أي: يخدمهم ويعينهم فيما يحتاجون إليه، ولم يرَ -صلى الله عليه وسلم- أن ذلك ينقص من قدره، بل كان من تمام خلقه وكمال تواضعه، وإدخال السرور لا يحتاج إلى تكلف ولا إلى كثرة مال، بل قد يكون بكلمة طيبة، أو ابتسامةٍ صادقة، أو ثناءٍ جميل، أو هديةٍ يسيرة، أو مشاركةٍ في همومِ الأسرة وأفراحها، أو جلسةٍ يملؤها الأنس والود. وربما كانت دقيقةٌ من حسن الإصغاء، أو دعوةٌ صادقة بظهر الغيب، أعظمَ أثرًا من هديةٍ ثمينة.

أهل بيتك أولى باهتمامك

من الخطأ أن يُظهر الإنسان أفضل أخلاقه مع الناس خارج بيته؛ فإذا دخل على أهله ضاق صدره، واشتدَّت كلماته، وذهبت بشاشته، مع أن الأهل هم أولى الناس بحسن الخلق، وقد قال النبي -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، فجعل ميزان الخيرية الحقيقي فيما يكون داخل البيوت؛ حيث تظهر الأخلاق على حقيقتها بعيدًا عن التكلف والمجاملة، وكم من بيتٍ امتلأ بالطمأنينة؛ لأن فيه زوجًا يحرص على إسعاد زوجته، أو زوجةً تجتهد في إدخال السرور على زوجها، أو أبًا يفرح أبناءه، أو أمًّا تزرع البهجة في قلوب أسرتها، فالسعادة الأسرية ليست في كثرة المال، ولا في فخامة الأثاث، وإنما في القلوب الرحيمة، والكلمات الطيبة، والابتسامات الصادقة.

فقه الاستئذان داخل البيوت

أرست الشريعة الإسلامية آدابًا راقية تحفظ للناس خصوصياتهم، وتصون مشاعرهم، وتجعل البيوت واحاتٍ من الطمأنينة والسكينة، ومن أعظم هذه الآداب الاستئذان؛ فهو خلقٌ رفيع، وأدبٌ شرعي، وسياجٌ يحمي حرمة البيوت، ويغرس في أفراد الأسرة احترام خصوصية الآخرين، وقد اعتنى القرآن الكريم بهذا الأدب عنايةً عظيمة، فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور: ٢٧)، وسُمِّي الاستئذان استئناسًا؛ لأنه يرفع الوحشة عن أهل البيت، ويهيئهم لاستقبال الداخل برضا واطمئنان.

ومن أنواع الاستئذان التي يحتاجها الناس اليوم: الاستئذان قبل فتح أبواب الغرف، أو الدخول على الأبناء إذا أغلقوا أبوابهم، كما ينبغي أن يُربَّى الأبناء على طرق الباب برفق، وانتظار الإذن، وعدم التسلل إلى الغرف أو العبث بممتلكات الآخرين، فإن هذه الآداب الصغيرة تصنع شخصياتٍ كبيرة، تحترم الحقوق، وتقدِّر مشاعر الناس، فالاستئذان ليس مجرد طرقة على باب، بل هو رسالة احترام، وعنوان أدب، ودليل على رقي الأخلاق.

سُنن مهجورة

من الأمور التي تتكرر للمسلم في يومه وليلته تبديل الثياب ولبسها، إما لأجل الغسل أو النوم أو غير ذلك من الأمور، ولخلع الثياب ولبسها سنن:

- أن يقول: بسم الله، سواء عند الخلع أو اللبس، قال النووي: وهي مستحبة في جميع الأعمال.
- كان -ﷺ- إذا لبس ثوباً أو قميصاً أو رداءً أو عمامة يقول: «اللهم إني أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له».
- البدء باليمين عند اللبس، لحديث النبي -ﷺ-: «إذا لبستم فابدءوا بأيمانكم».
- وعند خلع الثياب يبدأ بالأيسر ثم الأيمن.

مسلمةٌ وأفتخر!

حُقَّ للمرأة المسلمة أن ترتفعَ وتسموَ بهذا الشعور -شعور أنها على دين الإسلام- حُقَّ لها أن تفتخرَ بدينٍ أعلى من قدرها فهي بالإسلام جوهرةٌ غاليةٌ مصونةٌ، محفوظةٌ بحجابها من كل أذى وسوء، دينٍ أعلى من قدرها منذُ أن كانت ابنةً في كنف والديها، يسقيانها حنانًا وعاطفةً ويرفقان بها في كل أمر.

الكرم الحقيقي مع الأقربين

يظن بعض الناس أن الكرم يقتصر على إكرام الضيوف أو بذل المال للبعيد، ويغفل عن أن أعظم الكرم ما كان مع الأقربين؛ فهم أولى الناس بالإحسان، وأحقهم بالبر والصلة، وقد جمع الإسلام في الإحسان إليهم بين أجر الصدقة وثواب صلة الرحم، فكان الكرم معهم دليلًا على حسن الخلق، وكمال المروءة، وصدق الإيمان، وبابًا إلى بركة العمر والرزق، وتماسك الأسرة، ونيل رضا الله -تعالى-.

اجتماع الأسرة على الطعام

اجتماع الأسرة على مائدة واحدة ليس مجرد عادةٍ يومية، بل هو فرصةٌ لتجديد المودة، وتقوية أواصر المحبة، وتعزيز الحوار بين أفراد الأسرة، ففي تلك اللحظات تنمو الألفة، وتُغرس القيم، ويشعر الجميع بالاهتمام والانتماء، فتتحول المائدة إلى مدرسة تربوية تبني أسرةً متماسكة يسودها الدفء والرحمة.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

الكذب في البيع والشراء

■ **يتساهل بعض الباعة في الكذب والحلف بالله كذبًا لترويج سلعهم، فما نصيحتكم لهم؟**

● ننصحهم بأن يتوبوا إلى الله، وأن يكونوا من الصادقين مع الله -تعالى- ومع عباد الله؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، والبرّ يهدي إلى الجنة، ونحذرهم من الكذب؛ ولا سيما الكذب المتضمن لليمين الكاذبة، وأكل أموال الناس بالباطل؛ فقد قال -ﷺ-: «الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ»، وحذر النبي -ﷺ- من أن يحلف الإنسان على سلعته وهو كاذب؛ فقال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ: لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ».

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

حكم من تذكر أنه غير متوضئ في صلاة الجماعة

■ **إذا تذكَّر المصلّي أثناء الصلاة أنه لم يتوضأ وكان في الصف فهل يخرج من الصف ولو استلزم ذلك تخطِّي رقاب المصلين؟**

الواجب عليك أن تنصرف، وأن تخرج من المسجد وأن تتوضأ وترجع لإدراك ما بقي من الصلاة مع الجماعة، هذا هو الواجب عليك أما أن تستمر في الصف وأنت على غير طهارة، وتصلي مع الناس وأنت على غير طهارة فهذا خطأ كبير، ولا حرج عليك إذا خرجت وتركت الصفوف، إن كان هناك فرج من غير أن تخترق الصفوف، فاخرج منه، وإلا اخرج ولو اخترقت الصفوف؛ لأنك معذور في هذا، لا حرج عليك في هذا، أما أن تستمر وأنت على غير طهارة وتركع وتسجد، هذا لا يجوز، هذا خطأ كبير.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

لا يصلي المريض قبل دخول الوقت

■ **إذا دخل وقت العملية قبل دخول وقت الصلاة، وكان المريض سيبقى تحت التخدير حتى يخرج وقتها، فهل يصلي قبل دخول الوقت، أم يقضي الصلاة بعد الإفاقة؟**

● إذا أمكن تأخير العملية حتى يدخل وقت الصلاة، وجب ذلك، فيصلي المريض الصلاة في وقتها، وله أن يجمع بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء إذا دعت الحاجة قبل بدء العملية. أما إذا تعذر التأخير، واضطر إلى إجراء العملية قبل دخول الوقت، فلا يصلي قبل وقته، فإذا أفاق قضى الصلوات التي فاتته مرتبةً، ولا إثم عليه؛ لأنه معذور، وحكمه في ذلك كالنائم، لقوله -ﷺ-: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها»، أما إذا استمر الإغماء أكثر من ثلاثة أيام، فإنه لا يلزمه قضاء ما فاته في هذه المدة، ويستأنف الصلاة بعد عودة وعيه؛ لأنه في حكم فاقد العقل، وقد قال -ﷺ-: «رُفع القلم عن ثلاثة».

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

الوقف المهجور

■ **كنتُ أتولى الإشراف على وقف خيري، ثم انشغلت ولم أعد أستطيع القيام عليه، فأصبح الوقف مهجورًا، فما الواجب في هذه الحال؟**

● هذا الوقف لا يجوز أن يضاع، بل الواجب على الناظر إذا كان لا يتمكن من مباشرة القيام عليه بالنظر أن يسنده إلى ثقةٍ عارف حتى يتمكن من إصلاحه، وتصريفه بحسب نص الواقف الذي لا يخالف الشرع، فإذا لم يجد أحداً يقوم به فإنه ينبغي أن يراجع المحكمة الشرعية ليأخذ إذناً في بيعه، ونقله إلى مكان يتمكن من النظر عليه فيه إذا رأت المحكمة ذلك.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

نصيحة للشباب غير القادرين على الزواج

■ **أنا شاب في العشرين من عمري أريد أن أكمل نصف ديني ولكن لا أستطيع الباءة، فما نصيحتكم لي والحال هذه؟**

● ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وِجاء»، فالصوم من أعظم الوسائل التي تعين على كسر الشهوة، وغض البصر، وحفظ الفرج، وإضعاف وساوس الشيطان؛ ولذلك أرشد إليه النبي -ﷺ- من عجز عن الزواج. كما لا حرج في استعمال الأدوية المباحة التي تُخفف الشهوة مؤقتًا إذا قررها أهل الاختصاص، ما دامت لا تُلحق ضررًا بالبدن ولا تقطع الشهوة نهائيًا.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

حكم اشتراط المهر المؤخر عند الطلاق

■ **يشترط بعض الآباء عند تزويج ابنته أن يدفع الزوج مبلغًا من المال إذا طلقها بعد الزواج، فهل يجوز اشتراط ذلك شرعًا؟**

● لم يحدد الشرع مقدارًا معينًا للمهر، بل تركه لما يتراضى عليه الزوج وولي المرأة، مع استحباب تيسيره وعدم المغالاة فيه؛ لما في ذلك من تيسير الزواج وإعفاف الشباب والفتيات، فإذا اشترط في عقد النكاح أن يدفع الزوج مبلغًا معينًا عند الطلاق، وجعل هذا المبلغ جزءًا من المهر المؤجل، وكان الزوج قد رضي به، فإن هذا الشرط صحيح ويلزمه الوفاء به؛ لقول النبي -ﷺ-: «إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج». فإذا وقع الطلاق وجب عليه دفع المهر المؤجل، إلا إذا عفت الزوجة عنه برضاها، لقوله -تعالى-: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (النساء: ٤).

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

معنى أن الدين يُسْرٌ ووَسَطِي

■ **يظن بعض الناس أن وسطية الإسلام تعني أداء الفرائض مع التساهل في بعض المعاصي؛ كاستماع الأغاني ونحوها، فما صحة هذا الفهم؟**

● ما يتعلق بزعم بعض الناس أن من الوسط أن يتعاطى المعاصي: فهذا غلط وجهل أو جرأة على الله وإقدام على محرم، فليس الوسط الميل إلى التفريط والجفاء أو إلى الغلو والزيادة لا، الوسط لزوم الحق وعدم الزيادة والنقص، وتعاطي المعاصي من الجفاء وليس من الوسط والانحراف إلى الطرف الثاني وهو الجفاء والتفريط، فالواجب لزوم الحق والحذر مما حرم الله من سماع الأغاني، والملاهي، والغيبة، والنميمة، وما حرم الله من الكلام، كما يجب الحذر مما حرم الله من الأفعال، هذا هو الإسلام وهو الحق أن تلزم الحق وأن تبتعد عن الطرفين طرف الجفاء وطرف الإفراط.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

معنى آية: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

■ **ما معنى قول الله -تعالى-: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ؟)**

● أمر الله -تعالى- النبي -ﷺ- أن يتحدث بنعم الله، فيشكر الله قولا كما يشكره عملا، فالتحدث بالنعم كأن يقول المسلم: إننا بخير والحمد لله، وعندنا خير كثير، وعندنا نعم كثيرة، نشكر الله على ذلك. لا يقول: نحن ضعفاء، وليس عندنا شيء.. لا. بل يشكر الله ويتحدث بنعمه، ويقر بالخير الذي أعطاه الله، لا يتحدث بالتقتير كأن يقول: ليس عندنا مال ولا لباس.. ولا كذا ولا كذا، لكن يتحدث بنعم الله، ويشكر ربه عز وجل، والله سبحانه إذا أنعم على عبده نعمة يحب أن يرى أثرها عليه في ملابسه وفي أكله وفي شربه، فلا يكون في مظهر الفقراء والله قد أعطاه المال ووسع عليه، لا تكون ملابسه ولا مآكله كالفقراء، بل يظهر نعم الله في مأكله ومشربه وملبسه. ولكن لا يفهم من هذا الزيادة التي فيها الغلو، وفيها الإسراف والتبذير.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

260713

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
١٣/٧/٢٠٢٦م

صل أقاربك

• صلة الرحم تعني الإحسان إلى الأقربين، وإيصال ما أمكن من الخير إليهم، ودفع ما أمكن من الشر عنهم. قال -تعالى- : ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢١٥) .

• وقد قرن الله -سبحانه - مخافته بالمخافة من قطع الأرحام؛ لما للرحم من عظيم المنزلة؛ فقال -تعالى -: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)

• كما جمع -سبحانه - بين الإفساد في الأرض وقطيعة الرحم؛ لأنهما من أعظم أسباب تفكك المجتمع وانتشار الظلم والبغضاء؛ فقال -تعالى -: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (سورة محمد: ٢٢-٢٣) وفي الآية تحذير شديد من قطيعة الرحم.

• لذا حذر النبي -ﷺ- من قطيعة الرحم؛ فقال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ»، وهو الذي يهجر رحمه ويعاديهم، ويعتقد أن ذلك أمر جائز، فضلا عن إصراره وعدم توبته!

• والحديث الآتي يبين أن صلة الله بعبده مرتبطة ارتباطا مباشرا بصلة العبد برحمه، فمن وصل رحمه وصله الله، ومن قطعها عرّض نفسه لعقوبة الله. فقال -ﷺ-: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَاكِ.».

• كما لا يوجد ذنب أحق وأولى بأن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع بقاء العقوبة له في الآخرة إذا لم يتب، مثل ذنب البغي وقطيعة الرحم؛ فقال النبي -ﷺ-: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ».

• ومن كمال الإيمان وثمرته التزام أوامر الله، ومنها صلة الرحم؛ ولذلك جاء الحديث بصيغة الحث والتأكيد على أن المؤمن الحق، يحرص على أداء هذا الواجب؛ فقال -ﷺ-: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

• وأدنى الصلة ترك الهجر، فإن وصل الأمر إلى الهجر فلا يجوز حتى في حق من لا تجب صلته من المسلمين، والدليل حديث: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال».

• كما ربط سعة الرزق وبركته والعيش وطول العمر بصلة الرحم؛ فقال -ﷺ-: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»، ومعنى «يُنسأ له في أثره»: يُبارك له في عمره، أو يؤخر أجله بما شاء الله.

• وحث النبي -ﷺ- على صلة الرحم حتى وإن قطعوه؛ فقال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا»، أي أن صلة الرحم الحقيقية تكون بمواصلة الأقارب حتى إذا قصروا أو قطعوا العلاقة.

• وهذه الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة تبين بوضوح أن صلة الرحم من أعظم القربات، وأنها سبب لبركة الرزق والعمر، بينما قطيعة الرحم من كبائر الذنوب التي توعد الله ورسوله أصحابها بالعقوبة في الدنيا والآخرة.

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

داخل الكويت

البلاغ BM

جمعية البلاغ المبين الكويتية

مشروع
سقيا الماء

أفضل الصدقة سقي الماء

ساهم معنا ولك الأجر

ترخيص رقم ح77/ت ح د 1 / 2026
تاريخ بداية الموافقة : 2026/1/1
تاريخ نهاية الموافقة : 2026/12/31
النسبة الإدارية "12 %" بحد أقصى من إجمالي التبرعات

albalaghkw
+965 66559553